دقائق
سلامة
الذى احله
الى من
بالمو

﴿ اسم هذا الكتاب ﴾

دقائق الاخبار و حدائق الاعتبار ٭ للقاضى ابى عبد الله محمد بن سلامة القضاعى المتوفى سنة ٤٥٤ اوله الحمد لله الذى هدينا لدينه الذى اكمله و ارتضاه ٭ قال فانى جمعت فى هذا الكتاب مما انتهى الى من حديث رسول الله عليه السلام ذكر فيه مايتعلق بالمواعظ و الاعمال و الحكم و الآداب و الادعية و الاذكار انتهى من كشف الظنون لكاتب چلبى رحمه الله تعالى

دقائق الاخبار
وحقائق الاعتبار

❊ بسم الله الرحمن الرحيم ❊

الحمدلله الذى هدينا لدينه الذى اكمله وارتضاه ❊ والصلوة والسلام على نبيه سيدنا محمد الذى اجتباه من خلقه واصطفاه ❊ وبعد ❊

❊ الباب الاول فى خلق الروح الاعظم وهو نور سيدنا ونبينا محمد عليه الصلوة والسلام ❊ وقدجاء فى الخبر ان الله تعالى خلق شجرة لها اربعة اغصان فسميها شجرة اليقين ثم خلق نور محمد فى حجاب من درة بيضاء كمثل الطاوس ووضعه على تلك الشجرة فسبح عليها مقدار سبعين الف سنة ثم خلق مرآة الحياء فوضع باستقباله فلما نظر الطاوس فيها رأى صورته احسن صورة و ازين هيئة فاستحيى من الله تعالى فعرق فقطر ستة قطرات فخلق الله تعالى من القطرة الاولى ابا بكر رضى الله عنه ومن القطرة الثانية عمر رضى الله تعالى عنه ومن القطرة الثالثة عثمان رضى الله تعالى عنه ومن القطرة الرابعة على رضى الله تعالى عنه ومن القطرة الخامسة الورد ومن القطرة السادسة الارز ❊ ثم سجدت ذلك النور المحمدى خمس مرات فصارت علينا تلك السجدات فرضا موقتا ففرض الله تعالى خمس صلوات على محمد وامته ثم نظر الله تعالى الى ذلك النور مرة اخرى فعرق حياء من الله تعالى فمن عرق انفه خلق الله الملائكة ومن عرق وجهه خلق العرش والكرسى واللوح والقلم والشمس والقمر والحجاب والكواكب وما كان فى السماء

ومن عرق صدره خلق الله الانبياء والمرسلين والعلماء والشهداء والصالحين ومن عرق ظهره خلق الله البيت المعمور والكعبة والبيت المقدس ومواضع المساجد فى الدنيا ومن عرق حاجبيه خلق امة محمد من المؤمنين والمؤمنات والمسلين والمسلمات ومن عرق اذنيه خلق ارواح اليهود والنصارى والمجوس وما اشبه ذلك من الملحدين والجاحدين والمنافقين ومن عرق رجليه خلق الارض من المغرب الى المشرق ومافيها ثم قال الله تعالى لذلك النور انظر الى امامك يانور محمد فنظر فرآى قبل امامه نورا وعن ورائه نورا وعن يمينه نورا وعن يساره نورا وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله تعالى عنهم ثم سبح ذلك النور سبعين الف سنة ثم خلق الله نور الانبياء من نور محمد عليه السلام ثم نظر الله الى ذلك النور فخلق ارواحهم يعنى خلق ارواح الانبياء من عرق روح محمد عليه السلام وخلق ارواح امة تلك الانبياء من عرق ارواح انبيائهم يعنى روح كل امة خلق من عرق روح انبيائهم وخلق ارواح المؤمنين من امة محمد من عرق محمد عليه السلام فقالوا (لا اله الا الله ❊ محمد رسول الله) ثم خلق قنديلا من العقيق الاحمر ويرى ظاهرها من باطنها ثم خلق صورة محمد عليه السلام كصورته فى الدنيا ثم وضعها فى هذا القنديل قام فيه كقيامه فى الصلوة ثم طاف ارواح الانبياء حول نور محمد عليه السلام فسبحوا وهللوا مقدار مائة الف سنة ثم امر الله تعالى كل ارواح لينظروا اليها كلهم فنظروا اليها فنهم من رأى رأسه فصار خليفة وسلطانا بين الخلائق ومنهم من رأى جبهته فصار اميرا عادلا ومنهم من رأى عينيه فصار حافظا لكلام الله تعالى ومنهم من رأى حاجبيه فصار نقاشا ومنهم من رأى اذنيه فصار مستمعا ومقبلا ومنهم من رأى خديه فصار محسنا وعاقلا ومنهم من رأى شفتيه فصار وزيرا ومنهم من رأى انفه فصار حكيما وطبيبا وعطارا ومنهم من رأى فمه فصار صائما ومنهم من رأى سنه فصار حسن الوجه من الرجال والنساء ومنهم من رأى لسانه فصار رسولا بين السلاطين ومنهم من رأى خلقه فصار واعظا وناصحا ومؤذنا ومنهم من رأى لحيته فصار مجاهدا

فى سبيل الله و منهم من رأى عنقه فصار تاجرا و منهم من رأى عضديه فصارر ماحا وسيافا ومنهم من رأى عضده اليمنى فضار حجاما ومنهم من رأى عضده الايسر فصار جاهلا ومنهم من رأى كفه الايمن فصار صرافا وطرازا ومنهم من رأى كفه الا يسر فصار كيالا ومنهم من رأى يديه فصار سخيا وكياسا ومنهم من رأى ظهر كفه الا يسر فصار بخيلا ومنهم من رأى ظهر كفه الا يمن فصار طباخا ومنهم من راى انامله الا يسر فصار كاتبا ومنهم من رأى اصابعه اليمنى فصار خياطا ومنهم من رأى اصابعه اليسرى فصار حدادا ومنهم من رأى صدره فصار عالما ومكرما ومجتهدا ومنهم من رأى ظهره فصار متواضعا ومطيعا بامر الشرع ومنهم من رأى جنبيه فصار غازيا ومنهم من رأى بطنه فصار قانعا وزاهدا ومنهم من رأى ركبتيه فصار راكعا وساجدا ومنهم من رأى رجليه فصار صيادا ومنهم من رأى تحت قدميه فصار ماشيا ومنهم من رأى ظله فصار مغنيا وصاحب الطنبور ومنهم من لم يرمنه شيئا كان يهوديا ونصرانيا وكافرا ومجوسا ومنهم من لم ينظر اليه فصار مدعيا للربوبية كالفراعنة وغيره من الكفار ❊ واعلم ان الله تعالى امر الخلق بالصلوة على صورة اسم احمد ومحمد فالقيام كمثل الالف والركوع كالحاء والسجود كالميم والقعود كالدال وخلق الخلق على صورة اسم محمد عليه السلام فالرأس مدور كالميم الاول واليدان كالحاء والبطن كالميم الثانى والرجلان كالدال ولا يحرق احد من الكفار على صورته بل يبدل صورتهم على صورة الخنزير ثم يحرق بالنار

❊ الباب الثانى فى تخليق آدم عليه السلام ❊

قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه خلق الله تعالى جسد آدم عليه السلام من اقاليم الدنيا فرأسه من تراب الكعبة وصدره من اقطار الارض وظهره وبطنه من تراب الهند ويديه من تراب المشرق ورجليه من تراب المغرب وفى رواية اخرى قال وهب ابن منبه خلق الله تعالى آدم عليه السلام من الارضين السبعة فرأسه من الارض الاولى وعنقه من الثانية وصدره من الثالثة ويديه من الرابعة وظهره وبطنه من الخامسة وفخذه وعجزه من السادسة

واذ قلنا اى اذكر وقت قولنا للملائكة اى لجميعهم اسجدوا اى خروا لآدم اى اليه لان السجود لله حقيقة للعبادة ولآدم مكرمة ظاهرة كالصلوة الى الكعبة والسجود الميل فى اللغة قيل لم يكن ثمه وضع الجبهة على الارض انما كان مجرد الانحناء قيل ان الله تعالى امر جبرائيل عليه السلام انه يجمع التراب من وجه الارض ليخلق آدم عليه السلام فنزل جبرائيل على الارض ليقبض التراب منها فقالت له الارض بحق الله عليك ان لا تفعل فانى اخاف واستحيى من ربى ان يعصى على فرجع جبرائيل عليه السلام واخبر بذلك فبعث ميكائيل عليه السلام فتضرعت مثل ذلك ثم بعث اسرافيل عليه السلام فتضرعت

وساقيه وقدميه من السابعة وفى رواية اخرى قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه خلق الله تعالى آدم عليه السلام فرأسه من تراب بيت المقدس ووجهه من تراب الجنة واذنيه من تراب طور سيناء وجبهته من تراب عراق واسنانه من تراب الكوثر ويده اليمنى مع الاصابع من تراب الكعبة ويده اليسرى من تراب الفارس ورجليه مع ساقيه من تراب الهند وعظمه من تراب الجبل وعورته من تراب بابل وظهره من تراب العراق وبطنه من تراب خراسان وقلبه من تراب الفردوس ولسانه من تراب الطائف وعينيه من تراب الحوض ولما كان رأسه من البيت المقدس فصار موضع العقل والفطنة والنطق ولما كان اذنيه من تراب طور سيناء فصار موضع استماع النصيحة ولما كان جبهته من العراق فصار موضع السجود الى الله تعالى ولما كان وجهه من تراب الجنة فصار موضع الحسن والزينة ولما كان عينيه من الحوض فصار موضع الملاحة ولما كان اسنانه من الكوثر فصار موضع الحلاوة ولما كان يده اليمنى من الكعبة فصار موضع البركة والمعونة فى المعيشة ولما كان يده اليسرى من تراب الفارس فصار موضع الطهارة والاستنجاء ولما كان بطنه من خراسان فصار موضع الجوع ولما كان عورته من بابل فصار موضع الشهوة والغل والغش ولما كان عظمه من الجبل فصار موضع الصلابة ولما كان قلبه من الفردوس فصار موضع الايمان ولما كان لسانه من الطائف فصار موضع الشهادة والتضرع والدعاء الى الله تعالى ❊ وجعل فيه تسعة ابواب سبعة فى الرأس عيناه واذناه ومنخراه وفمه واثنان فى بدنه قبله ودبره وجعل له الحواس الخمسة البصر فى العين والسمع فى الاذنين والذوق فى الفم واللمس فى اليدين والشم فى انف ويقال لما اراد الله ان ينفخ الروح فى آدم عليه السلام امر الله تعالى الروح ان يدخل فيه ويقال الروح دخلت من دماغه فاستدارت فيه مقدار مأتى عام ثم نزلت الروح فى عينيه فنظر الى نفسه فرأى كلها طينا يابسا فلما بلغ الى اذنيه سمع تسبيح الملائكة ثم نزلت خيشومه فعطس فلما فرغ من عطاسه نزلت الروح الى فمه ولسانه واذنيه ولقنه الله تعالى ان يقول الحمد لله فاجابه الله يرحمك ربك يا آدم ثم نزلت الروح الى صدره فجعل

كذلك ثم بعث عزرائيل عليه السلام فتضرعت اليه فقال لها امر الله اولى من قولك فجمع التراب من وجه الارض من كل لون ومن الطيبة والسبخة ثم صعد الى السماء فقال الله تعالى لعزرائيل اما رحمت الارض حين تضرعت اليك فقال يارب رأيت امرك اوجب من قولها فقال تعالى انت اصلح لقبض ارواح ولد آدم فخمر ذلك التراب طينا ثم صار صلصالا اربعين سنة فلما سواه ونفخ فيه الروح وامر الملائكة ان يسجدوا له سجدة التحية فسجدوا الا ابليس وهو اسم اعجمى لا ينصرف للعجمة والعلمية وقيل عربى من الابلاس معناه الاياس وانما لم ينصرف

القيام فلم يمكنه وذلك قوله تعالى (وكان الانسان عجولا) فلما وصلت الروح الى جوفه اشتهى الطعام ثم انتشر الروح فى كل جسده فصار لحما ودما وعروقا وعصبا ثم كساه الله تعالى لباسا من ظفر يزداد كل يوم حسنا وجمالا فلما قارن الذنب بدل الله هذا الظفر الى الجلد وبقيب منه فى انامله ليذكر بذلك اول حاله فلما اتم الله خلق آدم عليه السلام ونفخ فيه الروح والبسه من لباس الجنة ونور محمد يلمع من وجهه كالقمر ليلة البدر ثم رفع على سرير وحمله على اعناق الملائكة فقال الله تعالى لهم طوفوا به فى السموات بسرير اسرى ليرى عجايبها وما فيها فيزداد يقينا فقالت الملائكة ربنا سمعنا واطعنا فحملته الملائكة على اعناقهم وطافت به فى السموات مقدار مائة عام ثم خلق له فرسا من المسك الابيض والازفر يقال لها ميمونة ولها جناحان من الدر والمرجان فركبها آدم عليه السلام وجبرائيل اخذ بلجامها وميكائيل عليه السلام عن يمينه واسرافيل عليه السلام عن يساره وطافوا به فى السموات كلها وهو يسلم على الملائكة فيقول السلام عليكم فيقولون وعليكم السلام فقال الله تعالى يا آدم حذ هذا تحيتك وتحية المؤمنين من ذريتك فيما بينهم الى يوم القيمة ❁ الباب الثالث فى ذكر الملائكة ❁ اعلم ان الله تعالى خلق الملائكة الكرام اربعا اسرافيل عليه السلام وميكائيل عليه السلام وجبرائيل عليه السلام وعزرائيل عليه السلام وجعل فى ايديهم امور الخلائق وتدبيرهم وتدبير العالم كلها وجعل جبرائيل عليه السلام صاحب الوحى والرسالة وميكائيل عليه السلام صاحب الامطار والارزاق وعزرائيل عليه السلام صاحب قبض الارواح واسرافيل عليه السلام صاحب القرن يعنى الصور قال ابن عباس رضى الله عنه ان اسرافيل عليه السلام سأل الله تعالى ان يعطيه قوة سبع سموات فاعطاه وقوة سبع ارضين فاعطاه وقوة الرياح فاعطاه وقوة الجبال فاعطاه وقوة الثقلين فاعطيه وقوة السباع فاعطاه ومن تحت قدميه الى رأسه شعور وافواه والسن مغطاة بالحجب فيسبح الله بكل لسان بالف لغة ويخلق الله تعالى من نفسه الف الف ملك يسبحون الله الى يوم القيمة وهم المقربون عند الله تعالى

بالعلية وعدم النظر له والاستثناء منقطع ان لم يكن من جنس الملك والا متصل (ابى) اى امتنع من السجود (واستكبر) اى فعظم واظهر كبره (وكان) اى صار (من الكافرين) بعد ان لم يكن كافرا و قيل كان فى علم الله تعالى وهذا القول جبرى والقول الاول سنى ثم امر الله الملائكة ان يحملوا آدم عليه السلام على سرير من ذهب الى السماء فادخلوه الجنة ثم خلق من ضلعه اليسرى وآدم بين النوم واليقظة حواء زوجته فاستيقظه فرآها عنده فقال من انت فقالت انا زوجتك خلقنى ربى لاسكن اليك وتسكن الى فاخبر تعالى عن ذلك بقوله (وقلنا) لآدم (يا آدم اسكن) اى اثبت

وحملة العرش وكراما كاتبين وهم على صورة اسرافيل عليه السلام وينظر اسرافيل كل يوم وليلة ثلث مراة الى جهنم ويتضرع فيبكى ويذوب ويصير كوتر القوس ويبكى بكاء شديدا ولو لا ان لله تعالى يمنع دموع بكائه لامتلأ الارض بدموعه فصارت كطوفان نوح عليه السلام ومن عظمته انه لو صبت مياه جميع البحار والانهار على رأسه وما وقع قطرة على الارض ❁ فصل ❁ واما ميكائيل عليه السلام خلق الله تعالى بعد اسرافيل عليه السلام بخمسمأة عام ومن رأسه الى قدميه شعور من زعفران واجنحته من زبرجد اخضر وعلى كل شعرة الف الف وجه وفى كل وجه الف الف عين ويبكى بكل عين رحمة للمذنبين من المؤمنين وفى كل وجه الف الف فم وفى كل فم الف الف لسان وفى كل لسان ينطق الف الف لغات وبكل لسان يستغفر الله تعالى للمؤمنين والمذنبين فيقطر من كل عينيه سبعين الف قطرة فيخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا واحدا على صورة ميكائيل عليه السلام يسبحون الله تعالى الى يوم القيامة واسماؤهم كروبيون وهم اعوان لميكائيل عليه السلام موكلون على المطر والنباتات والارزاق والثمار فما من شئ فى البحار والاثمار على الاشجار والنباتات على الارض الا عليها ملك موكل ❁ فصل ❁ واما جبرائيل عليه السلام خلق الله تعالى بعد ميكائيل عليه السلام بخمسمأة عام وله وسبعمائة جناح رأسه الى قدميه شعور من زعفران والشمس بين عينيه وعلى كل شعرة مثل قمر وكواكب وكل يوم يدخل فى بحر النور ثلثمائة وسبعين مرات فاذا خرج تسقط من كل اجنحة الف الف قطرات فيخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا واحدا على صورة جبرائيل عليه السلام يسبحون الله الى يوم القيامة واسماؤهم الروحانيون ❁ فصل ❁ وصورة ملك الموت مثل صورة اسرافيل عليه السلام بالوجوه والالسنة والاجنحة والعظمة والقوة بلا زيادة ولا نقصان ❁ الباب الرابع فى ذكر تخليق ملك الموت ❁ وفى الخبر عن النبى عليه السلام لما خلق الله ملك الموت فحجب عن الخلائق الف الف حجاب عظمته اكبر من السموات

انت وزوجك اى حواء الجنة اى بستان الخلد قيل فى السماء السابعة والزوج يطلق على الذكر والانثى وقد تلحقه تاء التأنيث للمرأة وسميت حواء لانها خلقت من الحى (وكلا منها) اى من الجنة (رغدا) اى اكلا واسعا طيبا بلا فوت وتقتير وتغيير (حيث شئتما) اى من اى مكان اردتما بلا ضيق عليكما (ولا تقربا هذه الشجرة) بالاكل وليس النهى عن الدنو بل عن الاكل اى لا تأكلا منها والا يضم الداء لان الضم يختص بالدنو وقيل انها شجرة القمح او شجرة الكرم او شجرة التين والسر فى النهى انه خلقه من ارض الدنيا لكن فيها امتحنه بذلك كما يمتحن نسلهما فى الدنيا

والارضين ولو صب ماء جميع البحار والانهار على رأسه ماوقعت قطرة على الارض وان مشارق الدنيا ومغاربها بين يديه كخوان قدوضع عليه كل شئ ووضع بين يدى رجل ليأكله فيأكل منه ماشاء فكذلك الموت يقلب الدنيا كما يقلب الآدميون بين يديه درهما ولقد شد بسبعين الف سلسلة كل سلسلة طولهما مسيرة الف عام ولا يقربون الملائكة به ولا يعلمون مكانه ولا يسمعون صوته وكل احوال منه لا يدرون ماهو والى اى وقت هو فلما خلق الله تعالى الموت فسلط الله اليه ملك الموت قال ملك الموت يارب وما الموت فامر الله تعالى الحجب ان تنكشف حتى رأه ملك الموت فقال الله تعالى للملائكة قفوا وانظروا هذا الموت فوقفت الملائكة كلهم اجمعون وقال الله تعالى له طر عليهم وانشر الاجنحة كلها وافتح عينيك كلها فلما طارت فنظرت الملائكة فخروا مغشيا عليهم بالف عام فلما افاقوا قالوا ربنا اخلقت اعظم من هذا خلقا قال الله تعالى اناخلقته وانا اعظم منه وقد يذوق كل خلق منه ثم قال الله تعالى ياعزرائيل حذو قدسلطتك عليه فقال الهى بأى قوة آخذه فانه اعظم منى فاعطى الله تعالى قوة ثم اخذه فسكنت فى يده فقال الموت يارب ايذن لى حتى انادى فى السموات مرة فاذن له فنادى باعلى صوته انا الموت الذى افرق بين كل حبيب وانا الموت الذى افرق بين الزوج والزوجة وانا الموت الذى افرق بين البنات والامهات وانا الموت الذى افرق بين الاخ والاخوات وانا الموت الذى افرق بينها وبينهم وانا الموت الذى اخرب الدور والقصور وانا الموت الذى اعمر القبور وانا الموت الذى اطلبكم وادرككم ولو كنتم فى بروج مشيدة ولا يبقى مخلوق الا يذوقنى وان الكافر والمنافق والشقى اذا حضرهم الموت نزل عليهم وفى يساره ملائكة العذاب سود الوجوه وازرق اعينهم ومعهم لباس من العذاب فيجلسون بعيدا منه حتى يجئ ملك الموت واذا جاء ملك الموت على احدمنهم وقام بين يديه على صورة مهيبة ثم يقول نفس ذلك الشخص من انت وما تريد فيقول انا ملك الموت الذى اخرجك من الدنيا واجعل اولادك يتيما وزوجك ارملة ومالك موروثا بين ورثتك الذى لاتحبه فى حال حياتك وانك لم تقدم خيرا

بالحلال والحرام للآخرة والمعنى انى ابحتكما السكون فى الجنة والاكل من كل شجر منها الا هذه الشجرة فلا تأكلا منها شيئا فتكونا من الظالمين الضارين بانفسكما بمخالفة امرى والظلم وضع الشئ فى غير موضعه فهم ابليس وقصد لاخراجهما منها فعرض ابليس نفسه على دابة من دواب الجنة ان يدخل فى صورتها فابوا فالتفت الى الحية وكانت احسن دابة خلقا فى الجنة فاطاعه فدخل فى فمها اوقام فى رأسها واتى باب الجنة وناديهما وقال مانهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين اوتكونا

لنفسك ولا لآخرتك اليوم جئت اليك لاقبض روحك فاذا سمع النفس منه فيحول وجهه الى الحائط فيرى ملك الموت قائما بين يديه فيحول وجهه الى الجانب الآخر فيرى ملك الموت قائما بين يديه فيقول ملك الموت الم تعرفنى انا ملك الموت الذى قبضت روح والديك وانت تنظر اليهم ولم تنفع منهما اليوم آخذ روحك حتى تنظر اولادك واقرباؤك ورفقاؤك حتى ينتصحوا منك اليوم وانا ملك الموت الذى قد افنيت فى القرون الماضية اكثر قوة منك واكثر مالا من مالك واكثر ولدا من اولادك ثم يقول له ملك الموت كيف رأيت الدنيا فيقول رأيتها مكارة وغدارة ثم يخلق الله تعالى الدنيا على صورة امرأة فتقول الدنيا ياعاصى اماتستحيى انت اذنبت فى الدنيا ولم تمنع نفسك عن المعاصى انك طلبتنى وما طلبتك لاتفرق حلالا من الحرام ظننت انك لاتفرق من الدنيا فانى برئ منك ومن عملك ويرى ماله وقدوقع فى ملك غيره فيقول المال ياعاصى كسبتنى بغير حق ولاتصرفنى ولاتصدقنى على الفقراء والمساكين اليوم قدوقعت فى ملك غيرك قوله تعالى (يوم لاينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم) فيقول (يارب ارجعنى لعلى اعمل صالحا فيما تركت) فيقول الله تعالى (اذا جاء اجلهم لايستأخرون ساعة ولايستقدمون) ثم اخذ روحه ان كان مؤمنا على السعادة وان كان كافرا اومنافقا على الشقاوة لقوله تعالى (كلا ان كتاب الفجار لفى سجين)

الباب الخامس فى احوال ملك الموت كيف يأخذ الارواح

وذكر فى كتاب السلوك عن مقاتل بن سليمان ان ملك الموت كان له سرير فى السماء السابعة ويقال فى الرابعة خلق الله تعالى من نور وله سبعون الف قائمة وله اربعة آلاف اجنحة مملوة جميع جسده بالعيون والالسنة وليس احد من خلقه من الآدميين والطيور وكل ذى روح الاوله فى جسده وجه وعين ويد بعددهم واذائهم عدد انسان فيأخذ بتلك اليد الروح وينظر بالوجه الذى يحاذيه وكذلك يقبض روح المخلوقين فى كل مكان فاذا مات النفس فى الدنيا ذهبت من جسده ويقال ان له اربعة اوجه الاول وجه كان من قدامه والثانى على رأسه والثالث على ظهره والرابع تحت

من الخالدين وهذه الشجرة شجرة الخلد من اكل منها يبقى فى الجنة ابدا فابا آدم من ذلك فقاسمهما بالله انى لكما لمن الناصحين فاغرهما فاكلت حواء ثم ناولت آدم وكان يحبها فكره ان يخالفها وكان آدم يقول لاتفعلى انى اخاف من العقوبة وكانت حواء يقول ان رحمة الله واسعة فاخذ من يدها فاكل بعد امتناع فاخبر تعالى بقوله فازلهما اى اذهبهما الشيطان عنها اى عن الجنة وقرأ فازالهما اى نحاهما فاخرجهما مما كانا فيه من النعيم سقط عنهما ماكان عليهما من الحلل والحلى وعريا عن الثياب حتى بدت عورتهما وهربا استحياء فقال تعالى

قدميه فيأخذ ارواح الانبياء والملائكة على وجه رأسه و ارواح المؤمنين من وجه قدامه وارواح الكافرين من وجه وراء ظهره وارواح الجن تحت وجه قدميه واحدى رجليه على جسر جهنم والآخر على سرير الجنة و يقال فى عظمته انه لو صب ماء جميع البحور والانهار على رأسه ما وقعت قطرة على الارض و يقال ان الله تعالى جعل الدنيا بأسرها فى جنب ملك الموت كخوان قد وضع بين يدى رجل ليأكله فيأكل منه ماشاء وكذلك ملك الموت فى الخلائق و يقلب الدنيا كما يقلب الآدميون درهما فى كيس و يقال لا ينزل ملك الموت الا الانبياء والمرسلين وله خليفة على قبض ارواح السباع والبهائم و يقال ان الله تعالى اذا افنى خلقه كله من الناس وغيره افنا تلك العيون التى فى جسده كلها و بقى ثمانية من المخلوقين يقال وهم اسرافيل وميكائيل وجبرائيل وعزرائيل وار بعة من حملة العرش ❊ واما معرفة انتهاء الاجال ❊ ان ملك الموت اذا دفع اليه نسخة الموت والمرض لعبد يقول الهى متى اقبض روح العبد وعلى اى حال وهيئة ارفع يقول الله تعالى ياملك الموت هذا علم غيبى لا يطلع عليه احد غيرى ولكن اعلمك اذا كان وقته واجعل لك علامات تقف عليها وان الملك الذى هو موكل على الانفاس و اعماله يأتى اليه فيقول تمت نفس فلان والذى على ارزاقه واعماله يقول تم رزقه وعمله وان كان من السعداء تبين على اسمه الذى هو مكتوب فى صحيفته التى عند ملك الموت فيه خط من نور ابيض حول اسمه وان كان من الاشقياء تبين فيه خط اسود ثم لا يتم علم الملك لذلك حتى تسقط عليه ورقة من الشجرة التى تحت العرش مكتوب على الورقة اسمه فح يقبض روحه (عن كعب الاحبار ان الله تعالى خلق شجرة تحت العرش عليها اوراق بعدد كل خلق واذا قضى اجل العبد و بقى له من عمره ار بعون يوما سقطت ورقته على حجر عزرائيل عليه السلام فيطلع بذلك فامر بقبض روح صاحبها و بعد ذلك يسمون له ميتا فى السماء وهو حى على وجه الارض ار بعون يوما يقال ان ميكائيل عليه السلام ينزل بصحيفته على ملك الموت من عند الله مكتوب فيها اسم من امر

امنى تهرب يا آدم قال لا و لكن خيـاء من ذنبى فاخذا من اوراق التين فالزقا على عورتهما وقال تعالى (الم انهكما) عن اكل هذه الشجرة فقال بلى ولكن ما كنت اعلم ان احدا يحلف بك كاذبا فى حضرتك ثم امرهما بان ينزلا من الجنة الى الارض فنزلا فوقع آدم بارض الهنـد وحواء بارض الجدة واخبر عن ذلك بقوله (وقلنا اهبطوا) اى انزلوا استحقاقا بكم والمراد الخطاب لهما ولابليس لهما و لذريتهما و يدل عليه قوله تعالى فى سورة طه (اهبطا جميعا بعضكم لبعض عدو) اى اعداء وحمله بالعداوة حال

بقبض روحه والموضع الذى يقبض فيه الروح والسبب الذى يقبض عليه وذكر ابو الليث رضى الله عنه ينزل قطرتان من تحت العرش على اسم صاحبه احديهما اخضر والاخر ابيض واذا وقعت الاخضر على اى اسم كان عرف انه شقى واذا وقعت البيضاء على اى اسم كان عرف انه سعيد واما معرفة الموضع الذى يموت فيها و يقال ان الله تعالى خلق ملكا موكلا بكل مولود يقال له ملك الارحام فاذا خلق المولود امر ان يدرج فى نطفة التى فى رحم امه من تراب الارض الذى يموت عليها فيدور العبد حيث مايدور حتى يعود الى موضع اخذ ترابه فيموت فيها وعلى هذا يدل قوله تعالى ❊ قل لو كنتم فى بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم ❊ وعلى هذا حكاية وهى ان ملك الموت كان يظهر فى الزمن الاول فدخل يوما على سليمان عليه السلام فاخذ النظر فى شاب عنده فارتعد الشاب منه فلما غاب ملك الموت قال الشاب يانبى الله انى اريد ان تأمر الريح ان تحملنى الى الصين فامر عليه السلام الريح فحملته الى الصين فعاد ملك الموت الى سليمان عليه السلام فسأله عن سبب نظره الى الشاب فقال انى امرت ان اقبض روحه فى ذلك اليوم فى الصين فرأيته عندك فتعجبت من ذلك فاخبره بقصته كيف سأل ان تأمر الريح لتحمله الى الصين قال ملك الموت فانا قبضت روحه ذلك اليوم فى الصين وفى خبر آخر ان ملك الموت كان له اعوان يقومون يديه بقبض الارواح الا يرى انه روى ان رجلا القى على لسانه اللهم اغفرلى وملك الشمس فاستأذن هذا الملك ربه فى زيارته فلما نزل ملك الشمس عليه قال له انك تكثر الدعاء لى فما حاجتك قال حاجتى ان تحملنى الى مكانك فانا اريد ان يسئل عن ملك الموت ان تخبرنى باقتراب اجلى قال فحمله واقعده من مقعده من الشمس ثم ذهب الى ملك الموت وذكر له ان رجلا من بنى آدم القى على لسانه ان يقول كلما صلى قال اللهم اغفرلى وملك الشمس فقد طلب منى ان اطلب منك ان تعلمه اجله متى يقرب به ليتأهب له فنظر ملك الموت فى كتابه فقال له هيهات ان لصاحبك شانا عظيما وانه لا يموت حتى يجلس فى مجلسك من الشمس قال قد جلس مجلسى منها

اى معتادين وفسرت العداوة بين المؤمنين و ابليس والقى بسببه عداوة بين ولد آدم من ظلم بعضهم بعضا (ولكم فى الارض مستقر) اى مكان قرار على وجهها (ومتاع) اى عيش وحيوة (الى حين) الى الموت فان قيل كيف توصل الشيطان الى ازلالهما عن الجنة وقد قيل له (اخرج منها فانك رجيم) اجيب بانه منع عن دخولها على جهة الاهانة فلم يزل منه جواز الخروج فجاز ان يدخل فيها على جهة الوسوسة ابتلاء لآدم وحواء (فتلقى) اى اخذ وحفظ واصل التلقى القبول عن فهم وفطنة (آدم من ربه كلمات) هى قوله تعالى

و قال ملك الموت تؤتى رسلنا على ذلك فهم لايعلمون وفى الخبرعن
النبى عليه السلام قال آجال البهائم كلها فى ذكر الله تعالى فاذا تركوا
ذكر الله قبض الله روحهم وليس لملك الموت من ذلك الشئ وقدقيل
ان الله تعالى هو قابض الارواح وانما اضيف ذلك الى ملك الموت كما
اضيف القتل الى القاتل والموت الى الامراض وعلى هذا يدل قوله تعالى
﴿ الله يتوفى الانفس حين موتها ﴾ والله اعلم ﴿ الباب السادس
فى ذكر جواب الروح ﴾ وفى الخبران ملك الموت اذا اراد ان يقبض
روح المؤمن فيقول لا اطيعكم مالم تؤمر بذلك فيقول ملك الموت امرت
بذلك ويطلب الروح منه العلامة والبرهان فيقول الروح ان ربى خلقنى
وادخلنى فى جسدى ولم تكن انت عند ذلك فالآن تريد ان تأخذنى
فيرجع ملك الموت الى الله تعالى فيقول الله تعالى اقبضت روح عبدى
ويقول ملك الموت آلهى ان عبدك يقول كذا وكذا ويطلب البرهان
منى فيقول الله تعالى صدق روح عبدى ثم يقول الله تعالى ياملك الموت
اذهب الى الجنة وخذ تفاحة عليها علامتى وارها روح عبدى فيذهب
ملك الموت الجنة ويأخذ تفاحة وعليها مكتوب (بسم الله الرحمن
الرحيم) فاذا اراه روح العبد فيخرج روحه بالنشاط والذوق والصفاء
﴿ الباب السابع فى ذكر جواب الاعضاء ﴾ وفى الخبر اذا اراد الله
تعالى قبض روح العبد يجئ ملك الموت من قبل الفم ليقبض روحه
منه فيخرج الذكر من فه فيقول لاسبيل لك من هذه الجهة وانه اجرى
لسانه فى ذكر ربى فيرجع ملك الموت الى الله تعالى فيقول الهى عبدك
يقول كذا وكذا فيقول الله تعالى اقبض من جهة اخرى فيجئ من قبل
اليد فيخرج الصدقة فيقول لاسبيل لك اليد فانه تصدق بى كثيرة ومسح
رأس اليتيم وكتب بى بالقلم وضرب بى السيف على عنق الكفار ثم يجئ
الى الرجل فيقول لاسبيل لك من قبلى فانه مشى بى الى الجماعة والاعياد
ومجالس العلم والتعليم ثم يجئ الى الاذنين فيقول لاسبيل لك من جهتى
فانه سمع القرأن والاذان والذكر فيجئ الى العينين فيقولان لاسبيل لك
من قبلى فانه نظر بنا الى المصاحف ووجه العلماء والوالدين والصلحاء

ربنا ظلمنا انفسنا الآية
قرئ برفع آدم ونصب
كلمات مفعولا ونصب
آدم ورفع كلمات على
معنى استلقته كلمات من
ربه واتصلت به يعنى
الهمه بها واعتذارا
وتضرعا اليه باكيا طالبا
منه التوبة فتاب عليه
اى تجاوز الله عن ذنوبهما
والتوبة الرجوع
فى الاصل انه هو التواب
اى المتجاوز عن ذنوب
عبده مرة بعد اخرى وان
كثرت الرحيم اى كثير
الرحمة لعباده المؤمنين
وكرر امر الهبوط
بقوله قلنا اهبطوا منها
جميعا لشدة عتابه تعالى
بانزالهم من الجنة
وجميعا نصب على
الحال من ضمير الجمع
تأكيدا للجماعة من
آدم وحواء وابليس
من الجنة قيل نزل ابليس

فينصرف ملك الموت الى الله تعالى فيقول يارب ان عبدك يقول كذا
وكذا فيقول الله تعالى ياملك الموت علق اسمى على كفك واره
روح العبد حتى يراه روح عبدى فيخرج فيكتب اسم الله على كفه
فيراه روح العبد فيحبه فيخرج روح العبد من محبة اسمه تعالى فينصرف
عنه مرارة النزع افلا ينصرف عنه العذاب والفضيحة كذلك كتب على
صدورهم اسم الله تعالى كقوله تعالى ﴿ افمن شرح الله صدره للاسلام
فهو على نور من ربه ﴾ افلا ينصرف عنهم العذاب واهوال القيمة
(وفى الخبر خمسة اشياء سم قاتل وخمسة اخرى ترياقها فالدنيا سم
قاتل والزهد ترياقها والمال سم قاتل والزكوة ترياقها والكلام سم قاتل
وذكر الله ترياقها والعمر كلها سم قاتل والطاعة ترياقها وجميع السنة سم
قاتل وشهر رمضان ترياقها وفى الخبر اذا وقع العبد بالنزع ينادى مناد
من قبل الرحمن دعه حتى يستريح ساعة واذا بلغ الروح الصدر قال
دعه حتى يستريح ساعة وكذلك اذا بلغ الى الركبتين والسرة واذا
بلغ الحلقوم جاءه نداء دعه حتى يتوادع الاعضاء بعضها بعضا فتوادع
العين بالعين فيقول الوداع السلام عليكم الى يوم القيمة وكذلك الاذنان
واليدان والرجلان ويوادع الروح بالنفس فنعوذ بالله من وداع الايمان
باللسان فنعوذ بالله من وداع المعرفة بالجنان فبقى اليدان بلا حركة
والرجلان بلا حركة والعين بلا نظر والاذنان بلا سمع والبدن بلا روح
ولو بقى اللسان بلا ايمان والقلب بلا معرفة فكيف يكون حال العبد
فى اللحد لايرى احدا لا ابا ولا اما ولا اولادا ولا اخوانا ولا اصحابا
ولا فراشا ولا حجابا فلولم يرر باكريما فقد خسر خسرانا عظيما وقال
الامام ابو حنيفة اكثر مايسلب الايمان من العبد وقت النزع حفظنا
الله واياكم من سلب الايمان ﴿ الباب الثامن فى ذكر الشيطان
كيف يسلب الايمان ﴾ وفى الخبر انه يجئ الشيطان لعنه الله فيجلس
عند رأس العبد فيقول له اترك هذا الدين فقل الهى اثنين حتى تنجو
من هذه الشدة فاذا كان الامر كذلك فالخطر شديد والخوف عظيم
وعليك بالبكاء والتضرع واحياء الليلة وكثرة الركوع والسجود حتى

بالايلة والجبة باصفهان
ودلت الآية على ان
المعصية تزيل النعمة
عن صاحبها كما قال
القائل اذا كنت فى
نعمة فراعها ❊ فان
المعاصى تزيل النعمة
عن صاحبها ❊
(تفسير عيون)

تنجو من عذاب الله تعالى وسئل عن ابى حنيفة رح اى ذنب اخوف
بسلب الايمان قال ترك الشكر على الايمان وترك خوف الخاتمة وظلم
العباد فان من كان فى قلبه هذه الخصال الثلثة فالاغلب انه يخرج من
الدنيا كافرا الامن ادركه السعادة و يقال اشد حال الميت حال العطش
واحراق الكبد ففى ذلك الوقت يجد الشيطان فرصة من نزع ايمان
المؤمن بعطش فى ذلك الوقت فيجئ الشيطان عند رأسه مع قدح ماء
من الجمد فيحرك القدح له فيقول المؤمن اعطنى من الماء ولا يدرى انه
شيطان فيقول له قل لاصانع للعالم حتى اعطيك فان كان على السعادة
فلم يجب له ثم يجئ الشيطان الى موضع قدميه ويحرك القدح له فيقول
المؤمن اعطنى من الماء ويقول له قل فقد كذبت الرسل عليهم السلام حتى
اعطيك منه فمن ادركته الشقاوة يجيبه الى ذلك لانه لايصبر على العطش
فيخرج من الدنيا كافرا نعوذ بالله ومن ادركته السعادة يرد كلامه (كما
حكى ان اباز كريا الزاهد لما حضرته الوفاة فاتاه صديقه وهو فى سكرة الموت
ولقنه الكلمة الطيبة (لا اله الا الله * محمد رسول الله) واعرض وجهه
ولم يقل وقال ثانيا فاعرض عنه وقال له ثالثا وقال لا اقول فغشى صديقه
فلما افاق اباز كريا بعد ساعة ووجد خفة ففتح عينيه فقال لهم هل قلتم لى
شيئا قالوا انعم عرضنا عليك الشهادة ثلثا واعرضته فى المرتين وقلت فى الثالثة
لا اقول فقال اباز كريا اتانى ابليس ومعه قدح من ماء ووقف على يمينى
وتحرك القدح فقال لى اتحتاج الى الماء قلت بلى قل عيسى ابن الله
فاعرضت عنه ثم اتانى من قبل الرجل فقال لى كذلك وفى الثالثة قال
قل لا اله قلت لا اقول فضرب القدح على الارض وولى هاربا فانا
رددت على ابليس لاعليكم (فاشهد ان لا اله الا الله * واشهد ان محمدا
عبده ورسوله) وعلى هذا الخبر روى عن منصور بن عمار قال اذا دنا
موت العبد قسم ماله وحاله على خمسة المال للورثة والروح لملك الموت واللحم
للدود والعظم للتراب والحسنات للخصماء والشيطان لسلب الايمان ثم
قال ان ذهب الوارث بالمال يجوز وان ذهب ملك الموت بالروح يجوز
وان ذهب الدود باللحم يجوز وان ذهب الخصماء بالحسنات يجوز

ياليت الشيطان لايذهب بالايمان عند الموت فانه يكون فراقا من الدين
فان فراق الروح من الجسد غير فراق الرب فانه فراق لايدركه احد بعده
وخسارته * الباب التاسع فى ذكر النداء * وفى الخبر اذا فارق
الروح من البدن نودى من السماء بثلث صيحات يا ابن آدم اتركت الدنيا
ام الدنيا تركتك اجمعت الدنيا ام الدنيا جمعتك اقتلت الدنيا ام الدنيا قتلتك
واذا وضع على المغتسل نودى بثلث صيحات يا ابن آدم اين بدنك القوى
ما اضعفك واين لسانك الفصيح ما اسكتك واين احباؤك ما اوحشك
واذا وضع فى الكفن نودى بثلث صيحات يا ابن آدم تذهب الى سفر
بعيد بغير زاد وتخرج من منزلك فلا ترجع وتركب فرسا ولا تركب مثله
ابدا و تصير الى بيت ما اهوله و اذا حمل على الجنازة نودى بثلث
صيحات يا ابن آدم طوبى لك ان كنت تائبا طوبى لك ان كان عملك
خيرا طوبى لك ان صحبك رضوان الله تعالى وويل لك ان صحبك
سخط الله واذا وضع للصلوة نودى بثلث صيحات يا ابن آدم كل عمل
عملته تراه الساعة ان كان عملك خيرا تراه خيرا وان كان عملك شرا
تراه شرا واذا وضع الجنازة على شفير القبر نودى بثلث صيحات يا ابن
آدم ما تزودت فى العمران لهذا الخراب وماجلت من الغنى بهذا القفر
وماجلت من النور بهذه الظلمة فاذا وضع فى اللحد نودى بثلث صيحات
يا ابن آدم كنت على ظهرى ضاحكا و صرت فى بطنى حزينا وكنت
على ظهرى فرحا وكنت فى بطنى حزينا وكنت على ظهرى ناطقا فصرت
فى بطنى ساكتا واذا ادبر الناس عنه يقول الله تعالى يا عبدى بقيت
فريدا و حيدا و تركوك فى ظلمة القبر وقد عصيتنى لاجلهم اى للزوجة
والولد وغيرها وانا ارحمك اليوم رحمة يتعجب منها الخلائق وانا اشفق
عليك من الوالدة بولدها * الباب العاشر فى ذكر حال الارض
والقبر * قال انس بن مالك رضى الله تعالى عنه ان الارض تنادى كل
يوم عشر كلمات ويقول يا ابن آدم تسعى على ظهرى ومصيرك فى بطنى
وتعصى على ظهرى و تعذب فى بطنى و تضحك على ظهرى و تبكى فى بطنى
و تأكل الحرام على ظهرى و تأكلك الديدان فى بطنى و تفرح على

ظهرى و تحزن فى بطنى و تجمع الحرام على ظهرى و تذوب فى بطنى وتختال على ظهرى وتذل فى بطنى وتمشى مسرورا على ظهرى و تقع حزينا فى بطنى وتمشى فى النور على ظهرى وتقعد فى الظلمات فى بطنى وتمشى فى الجماعة على ظهرى وتقع وحيدا فى بطنى وفى الخبران القبر ينادى كل يوم بثلث مرات انا بيت الوحدة والوحشة والعقرب والحية انا بيت الظلمة وانا بيت الدود وماذا اعددت لى ويقال ان القبر ينادى كل يوم خمس مرات يقول انا بيت الوحدة فاجعل لك مونسا قراءة القرآن و انا بيت الظلمة فنورنى بصلوة الليل وانا بيت التراب فاحمل الفراش وهو العمل الصالح وانا بيت الافاعى فاحمل الترياق فهو (بسم الله الرحمن الرحيم) واهراق الدموع وانا بيت سؤال منكر ونكير فاكثر على ظهرى قول (لا اله الا الله ❊ محمد رسول الله) ليمكن لك ان تجيبه

❊ الباب الحادى عشر فى ذكر نداء الروح بعد الخروج ❊

وفى الخبر عن عايشة رضى الله تعالى عنها قالت كنت قاعدة متربعة فى البيت فاذا دخل رسول الله عليه السلام فسلم على فاردت ان اقوم له كما كان له عادتى عند دخوله فقال عليه السلام اقعد مكانك ما كان لك ياام المؤمنين قالت فقعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فوضع رأسه فى حجرى فنام مستلقيا على قفاه فانا اطلب شيبته فى لحيته فرأيت فيها تسعة عشر شعر بيضاء فتفكرت فى نفسى فقلت انه ليخرج من الدنيا قبلى فيبقى الامة بلا نبى فبكيت حتى سال دموع عينى على خدى و تقاطر منه على وجهه فانتبه من نومه فقال عليه السلام ما الذى ابكاك يا ام المؤمنين فقصصت عليه القصة ثم قال عليه السلام اى حال اشد على الميت فقلت قل يارسول الله فقال عليه السلام بل قولى انت فقلت لايكون اشد حالة على الميت من وقت خروجه من داره يحزنون اولاده خلفه ويقولون واوالداه ويا اماه ويقول الوالد يا ابناه فقال عليه السلام هذا شديد وانه ما اشد عنه قلت لايكون حالة اشد على الميت حين توضع فى لحده يغشى التراب عليه ورجع عنه اقرباؤه واولاده واحباؤه ويسلمونه الى الله تعالى مع فعله فتأتى منكر ونكير على الميت فقال ياام المؤمنين ما اشد منه على الميت قالت

قلت ان الله ورسوله اعلم قال عليه السلام يا عايشة ان اشد الحالة على الميت حين يدخل عليه الغاسل فى داره ليغسله فيخرج خاتم الشباب من اصابعه وينزع قميص العروس من بدنه وينزع عمامة المشايخ والفقهاء من رأسه ليغسله فعند ذلك ينادى روحه حين ترى نفسه عريانا بصوت يسمع كل الخلائق الا الثقلين فينادى ياغسال بالله عليك ان تنزع ثيابى برفق فانى الساعة قد استرحت من محاربة ملك الموت واذا صب عليه الماء صاح كذلك يقول ياغسال بالله لاتصب ماءك حرا ولا تجعل ماءك حارا على ولا بردا فان جسدى محروق من نزع الروح فاذا غسلوه فيقول الروح بالله ياغسال لاتمسنى قويا فان جسدى مجروح بخروج الروح فاذا فرغ من غسله ووضع فى كفنه وشد موضع قدميه ناداه بالله ياغسال ان لا تشد كفن رأسى حتى ارى وجه اهلى واولادى واقرباى فان هذا آخر رؤيتى لهم فانا اليوم افارقهم ولا اريهم الى يوم القيمة فاذا اخرج الميت من الدار ناديه بالله ياجماعتى لاتعجلونى حتى اودع دارى واهلى واقرباى ومالى ثم ينادى بالله ياجماعتى تركت امرأتى ارملة فعليكم ان لا تؤذونها و اولادى يتيما فعليكم ان لا تؤذونهم فانى اليوم اخرج من دارى ولا ارجع اليهم ابدا واذا وضع على الجنازة فيقول بالله ياجماعتى لاتعجلونى حتى اسمع صوت اهلى و اولادى واقربائى فانى اليوم افارقهم الى يوم القيمة فاذا حمل على الجنازة وخطوابها ثلث خطوات ينادى بصوت يسمع كل شئ الا الثقلين و يقول الروح يا احبائى و يا اخوانى و يا اولادى لاتغرنكم الدنيا كما غرتنى ولايلعبن بكم الزمان كما لعبنى واعتبروا منى فانى خلفت ماجمعت لورثتى ولم يحملوا من خطيئاتى شيئا وللدنيا يحاسبنى الله تعالى وانتم تستمتعون ثم لاتدعوننى واذا صلوا على الجنازة ورجع بعض اهله واصدقاؤه من المصلين فيقول بالله يااخوانى انى كنت اعلم ان الميت ينسى فى الاحياء ولكن لاينسى بهذه السرعة قبل ان دفنتمونى حتى تنظروا الى مكانى و يااخوانى انى كنت اعلم ان وجه الميت ابرد من الزمهرير فى قلوب الاحياء ولكن لاترجعوا بهذه السرعة فاذا وضعوا عند قبره فيقول بالله يا جماعتى

و يا اخوانى ادعو كم و لا تدعوننى فاذا وضعوا فى لحده يقول بالله يا وارثى وما اجمعت مالا كثيرا من الدنيا تركت لكم فلا تنسونى بكثرة من خير كم و علمتكم القرآن والادب فلا تنسونى بدعائكم وعلى هذا حكاية عن ابى قلابة رضى الله عنه وهو ماروى انه رأى فى المنام مقبرة كان القبور قد انشقت واموا تها قد خرجوا منها وقعدوا على شفيرة القبور كان بين يدى كل واحد منهم طبق من نور و رأى فيما بينهم رجلا من جيرانهم لم ار بين يديه شيئا من نور فسالت منه فقلت مالى لا ارى بين يديك نورا فقال الميت لان لهؤلاء اولادا واصدقاء يدعون اليهم خيرا و يتصدقون لاجلهم وهذا النور مما يهدون اليهم وكان لى ابن غير صالح ولا يدعو لى ولا يتصدق لاجلى ولهذا لانور لى وانا خجل بين جيرانى فلما انتبه ابو قلابة ودعا ابنه واخبره مما رأى فقال الابن انا تبت على يدك فلا اعود الى ما كنت عليه ابدا فاشتغل على الطاعات والدعاء والتصدق لابيه لاجله فلما مضى عليه زمان رأى ذلك الرجل ابو قلابة مرة اخرى فى منامه تلك المقبرة على حالها ورأى نورا بين يدى ذلك الرجل اضوأ مثل الشمس اكثر من نور اصحابه فقال لى يا ابا قلابة جزاك الله خيرا بقولك نجوت من خجلة الجيران (وفى الخبران ملك الموت دخل على رجل بالاسكندرية فقال من انت قال انا ملك الموت فارتعد فرايصه وهى اللحم بين الجنب والكتف فقال له ملك الموت ما هذا الذى ارى قال خوفا من النار فقال له اكتب لك كلاما تنجو من النار قال بلى فدعى بصحيفة وكتب فيها (بسم الله الرحمن الرحيم) وقال هذا براءة من النار وسمع رجل عارف من رجل يقرأ (بسم الله الرحمن الرحيم) فقال اسم الحبيب فى هذه فكيف رؤيته ثم قال الناس يقولون ان الدنيا مع ملك الموت لايساوى بدانق وانا اقول ان الدنيا بلا ملك الموت لايتساوى بدانق لانه يوصل الحبيب الى الحبيب ❋ الباب الحادى عشر فى ذكر المصيبة على الميت ❋ روى فى الخبران من اصيب بمصيبة فخرق بها ثوبا او ضرب بها صدرا فكأنما اخذ الرمح وحارب الله تعالى روى عن النبى عليه السلام قال من اسود بابا او ثيابا عند المصيبة

اوضرب دكانا اوكسر شجرة اوقطع شعره بنى له بكل شعرة بيتا فى النار ولا يقبل الله تعالى منه صرفا ولا عدلا مادام ذلك السواد على بابه وضيق الله قبره وشدد عليه حسابه ولعنه كل ملك مابين السماء والارض وكتب عليه الف خطيئة وقام من قبره عريانا ومن خرق على المصيبة جيبه خرق الله دينه وان لطم خده اوخدش وجهه حرم الله تعالى عليه النظر الى رؤيته الكريم وفى الخبر اذا مات ابن آدم واجتمعت الصياح فى داره فيقوم ملك الموت على باب داره فيقول لهؤلاء ما هذا الصياح فوالله مانقصت من احدمنكم عمرا ولا رزقا ولا ظلمت على احدمنكم وان كان صياحكم منى فانا عبد مأمور وان كان من الميت فهو مقهور من الله تعالى وانتم جاهلون بالله تعالى فوالله ان لى فيكم عودة ثم عودة ❋ الباب الثالث عشر فى ذكر البكاء على الميت ❋ قال الفقيه ابو الليث رح النوح حرام ولا باس بالبكاء على الميت والصبر افضل ان الله تعالى قال ❋ انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ❋ وروى عن النبى انه قال النايحة ومن حولها من مستمعها فعليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ويقال لما مات الحسن بن على اعتكفت امرأته على قبره سنة واحدة فلما كان رأس الحول رفع الفسطاط فسمعوا صوتا من جانب القبر هل وجدتم ما فقدتم وسمعوا صوتا من الجانب الآخر بل اسأتم فانصرفوا وروى عن النبى عليه الصلوة والسلام انه لما مات ابنه ابراهيم رضى الله تعالى عنه دمعت عيناه فقال له عبد الرحمان بن عوف يا رسول الله اليس قد نهيتنا عن البكاء قال عليه السلام انما نهيتكم عن الصوتين الفاجرين الاحمقين وهو صوت النوح والغناء وعن خدش الوجوه وشق الجيوب ولكن هذه رحمة جعلها الله تعالى فى قلوب الرحماء ثم قال عليه السلام القلب يحزن والعين تدمع وروى عن وهب بن كيسان رضى الله تعالى عنه ان عمر ابصر امرأة تبكى على الميت فنهيها قال النبى عليه السلام دعها يا ابا حفص فان العين باكية والنفس مصابة والعهد حديث ❋ الباب الثالث عشر ذكر الصبر على المصيبة ❋ وروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه انه

قال عليه السلام اول ما كتب القلم فى اللوح المحفوظ بامر الله تعالى (انى انا الله لا اله الا انا محمد عبدى ورسولى وخيرتى من خلقى من استسلم لقضائى و صبر على بلائى و شكر لنعمائى اكتبه صديقا و ابعثه مع الصديقين يو م القيامة وادخله الجنـة ومن لم يستسلم لقضائى ولم يصبر على بلائى ولم يشكر على نعمائى فليخرج من تحت سمائى وليطلب ربا سوائى) قال الفقيه رح الصبر على البلاء وذكر الله عند المصائب مما يجب على الانسان لانه اذا ذكر الله فى ذلك المكان كان راضيا منه لقضاء الله وترغيما للشيطان وقال على ابن ابى طالب كرم الله وجهه الصبر على ثلثة اوجه الصبر على الطاعة والثانى الصبر عن المعصية و الثالث على المصيبة و من صبر على الطاعة اعطاه الله تعالى مائة درجة كل درجة مابين السماء والارض ومن صبر عن المعصية اعطاه الله تعالى يوم القيمة ستمائة درجة كل درجة مابين السماء والارض ومن صبر على المصيبة اعطاه الله اجره بغير حساب ✻ الباب الرابع عشر فى ذكر خروج الروح من البدن ✻ وفى الخبر اذا وقع العبد فى النزع حبس لسانه و يدخل عليه اربع ملك فيقول الاول السلام عليكم انا موكل بارزاقك طلبت فى الارض شرقا وغربا فما وجدت من رزقك لقمة حتى دخلت الساعة ثم يدخل الثانى فيقول السلام عليكم انا موكل بشرابك من الماء وغيره انا طلبت شرقا وغربا فما وجدت لك من شربة من الماء قربت الساعة ثم يدخل الثالث فيقول السلام عليكم وانا موكل بانفاسك طلبت شرقا وغربا فما وجدت نفسا واحدة من انفاسك ثم يدخل الرابع فيقول السلام عليكم انا موكل باجالك واعمارك حتى جئت عندك طلبت فى الارض شرقا وغربا فما وجدت لك ساعة ثم يدخل عليه كراما كاتبين عن اليمين وعن الشمال فيقول من فى اليمين السلام عليك انا موكل لحسناتك فيخرج صحيفة بيضاء فيعرض عليه فيقول انظر اليه والى اعمالك فعند ذلك يفرح و ينشط ومن فى الشمال فيقول السلام عليك وانا موكل على السيأت فيخرج صحيفة سوداء فيعرض عليه فيقول انظر اليه فعند ذلك يسيل عرقه ثم ينظر يمينا وشمالا

خوفا من قراءة الصحيفة فتعمد الملك بيده فيلقيها مع الوسادة ثم يتصرف الملك فيدخل ملك الموت عن يمينه بملائكة الرحمة وعن يساره بملائكة العذاب منهم من يجذب الروح جذبا ومنهم من ينزع نزعا ومنهم من ينشط نشطا فاذا بلغت الحلقوم فحينئذ يأخذ ملك الموت روحه وان كان من اهل السعادة نادى الى ملائكة الرحمة وان كان من اهل الشقاوة نادى الى ملائكة العذاب فيأخذ الملائكة الروح فتعرج بها الى حضرة رب العالمين ان كان من اهل السعادة فيقول الله ارجعوا الى بدنه حتى ينظر مايكون من جسده ثم يهبط الملائكة ومعهم الروح فيضعونه فى وسط الدار فينظر من يحزن عليه ومن لا يحزن عليه وهو لا يطيق الكلام ثم يشيع الجنازة الى قبره فالله تعالى يأمر ان يعود الروح الى جسده كما كان فى الدنيا * واختلف الروايات فيه قال بعضهم يجعل الروح فى جسده كما كان ثم يجلس و يسئل وقال بعضهم يكون السؤل الروح دون جسده وقال بعضهم يدخل الروح فى جسده الى صدره وقال الآخرون يكون بين جسده وكفنه و فى كل ذلك قد جاءت الاثار الصحيح عند اهل العلم ان يقر العبد بعذاب القبر ولا يشتغل بكيفيته قال الفقيه رح من اراد ان ينجو من عذاب القبر فعليه ان يلازم باربعة اشياء ويجتنب عن اربعة اشياء اما الاربعة التى يلازمها فمحافظة الصلوة والصدقة وقراءة القرآن وكثرة التسبيح فان هذه الاشياء تضئ القبر وتوسعه واما الاربعة التى يجتنب عنها الكذب والخيانة والنميمة والبول على البدن وقد قال النبى عليه السلام استنزهوا من البول فان عامة عذاب القبر منه ثم يهبط الملكان الغليظان تخرقان الارض بمخالبهما وهما منكر ونكير فيجلسانه فيقولان له من ربك الى آخره فان كان من اهل السعادة فيقول ربى الله ونبيى محمد عليه السلام ودينى الاسلام فيقول له نم كنومة العروس ويفتحان له كوة عند رأسه فينظر منها الى منزله ومقاعده فى الجنة ثم يرجعان الملكان مع الروح الى السماء ويجعلان الروح فى القناديل المعلقة بالعرش وروى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال عليه السلام يقول الله تعالى لا اخرج عبدا من عبادى من الدنيا وانا

اريدان اغفرله الا انقضت منه سيئة عمله بسقم فى جسده او بضيق فى
معيشته او بما يصيبه غم وان بقى عليه من سيئاته شئ شدد عليه عند الموت
حتى يلقانى ولا سيئة عليه وعزتى وجلالى لا اخرج عبدا من عبادى وانا
اريد ان لا اغفرله الا وفيته بكل حسنة عملها بصحة جسده وفرحه يصيبه
اووسعة فى رزقه فان بقى من حسناته شئ هونت عليه عند الموت حتى
يلقانى ولا حسنة له قال ابو الاسود كنا عند عايشة رضى الله عنه اذا سقط
فسطاط على انسان فضحكوا فقالت عايشة رضى الله عنه سمعت رسول الله
عليه السلام يقول مامن مؤمن يشتاك بشوكة الا رفع له بها حسنة وحط
عنه بها سيئة وقد قيل لا خير فى البدن لا تصيبه الاسقام ولا خير فى المال
لا يصيبه النوائب وفى الخبر ان المؤمن اذا كان فى انقطاع من الدنيا واقباله
الى الآخرة نزلت عليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كان وجوههم
كالشمس ومعهم كفن من اكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة فيجلسون
عند مدى البصر ثم يجئ ملك الموت فيجلس عند رأسه فيقول اخرجى
ياايتها النفس المطمئنة ارجعى الى مغفرة الله ورضوانه قال عليه السلام
فيخرج ويسيل من بدنه كما تسيل القطرة من السقاء فيأخذونها ويضعونها
على مافى ايديهم ويدرجونها فى ذلك الاكفان ويخرج منها ريح كريح
المسك وقال عليه السلام ومايصعدون على الملائكة الاقالوا ماهذه الريح
الطيبة فيقولون هذه روح فلان يذكرونه باحسن اسمائه التى كان يدعى
بها فى الدنيا واذا انتهوا بها الى السماء فيستفتحون وفتحت لهم ابواب
السماء وشيعت من كل سماء ملائكة حتى ينتهوا بها الى السماء السابعة
فينادى المنادى من قبل الله تعالى اكتبوا كتابه فى العليين وردوه الى
الارض فانه خلق منها بينه بقوله تعالى (منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها
نخرجكم تارة اخرى) قال عليه السلام فيردون روحه الى جسده ويأتيه
ملكان مهيبان فيجلسانه فيقولان له من ربك الى آخره فيقولان له ماتقول
لهذا الرجل الذى بعث فيكم يعنى محمدا فيقول هو رسول الله ازل القرآن
عليه وآمنت به وصدقته فينادى من السماء صدق عبدى فافرشوا له
فراشا من الجنة والبسوا لباسا من الجنة وافتحوا له بابا من الجنة قال

عليه السلام ويأتيها من ريحها وطيبها يوسع له قبره مدى البصر قال عليه
السلام ثم يأتى رجل حسن الوجه والثياب وطيب الريح فيقول له ابشر
بالذى يسرك ربك هذا يومك الذى كنت توعد فيقول له من انت يرحمك
الله تعالى مارأيت فى الدنيا احسن منك فيقول له انا عملك الصالح فيقول
اقوم الساعة حتى ارجع الى اهلى قال عليه السلام وان كان من اهل
الشقاوة اذا حضر الموت نزل عليه ملائكة من السماء ومعهم لباس من
العذاب فيجلسون بعيدا منه حين يجئ ملك الموت فيجلس عند رأسه
فيقول يا ايتها النفس الخبيثة اخرجى الى سخط الله تعالى قال عليه السلام
فتفرق روحه من جسده فيستخرج روحه من بدنه كما يستخرج المصفود
من الصفود المبلول فاذا اخرج من جسده يلعن كل شئ لقيه مابين السماء
والارض فيسمعه كل شئ الا الثقلين فيصعدون بها الى السماء الدنيا
واذا وصلوا بها الى السماء الدنيا فيغلق عليه باب السما فينادى مناد
من قبل الرحمن ردوه الى مضجعه فيردونه الى قبره فيأتيه منكر ونكير
باهول مايكون من الاهوال واصواتهما كالرعد وابصارهما كالبرق
الخاطف فيخرقان الارض بأنيابهما فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول
لا ادرى فينادى من جانب القبرا ضربا بمقمعة من حديد لو اجتمع الخلائق
لم ينقلوها ويشتعل منها قبره فيضيقه وتختلط اضلاعه ثم يأتيه رجل
قبيح الوجه منتن الريح فيقول جزاك الله شرا فوالله ماعملت الا كنت
بطيئا عن الطاعات وسريعا فى معصية الله فيقول من انت مارأيت
فى الدنيا اسوأ منك فيقول انا عملك الخبيث ثم يفتح له باب الى النار فينظر
الى مقعده فى النار فلا يزال ذلك حتى تقوم الساعة ويقال يقعد المؤمنون
فى قبرهم سبعة ايام والكافر اربعون يوما قال النبى عليه السلام من مات
فى يوم الجمعة امنه الله تعالى من فتنة القبر وفى الخبر عن ابى امامة الباهلى
رضى الله عنه اذا توفى الرجل ووضع فى قبره فيجئ ملك الموت ويقعد
عند رأسه وعذبه وضربه ضربة واحدة بمطرقة لم يبق عضو منه الا
انقطع ويلهب من قبره نار ثم قال قم باذن الله فاذا هو يقعد مستويا وصاح
صيحة يسمع مابين السماء والارض الا الجن والانس ويقول للملك لم

فعلت هذا ولم تعذبنى انا اقيم الصلوة واؤدى الذكوة واصوم
شهر رمضان كذلك فيقول اعذبك بانك مررت يوما بمظلوم وهو
يستغيث بك فلم تغثه فصليت يوما ولم تتنزه من بولك فبان بهذا
الخبر ان نصرة المظلوم واجب كما روى عن النبى عليه السلام
من رأى مظلوما فاستغاث منه ولم يغثه ضرب فى قبره مائة سوط من النار
وروى عن النبي عليه السلام اربعة نفر يأتيهم الله يوم القيمة على منابر
من نور ويدخلهم فى رحمته قيل من اولئك يارسول الله قال عليه السلام
من اشبع جايعا وجهز غازيا فى سبيل الله واعان ضعيفا واغاث ملهوفا
وروى عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه انه قال عليه السلام اذا
وضع الميت فى القبر واهيل التراب عليه يقول اهله واولاده واسيداه
واشريفاه فيقول الملك الموكل اتسمع مايقولون فقال نعم فيقول انت كنت
شريفاه فيقول العبد هم يقولون ذلك ياليتهم يسكتون فضغطه القبر
وتخلف اضلاعه وينادى فى قبره وا كسر عظماه واذل مقاماه واوسع نداماته
واعنف سؤالاه حتى دخل اول ليلة الجمعة من رجب من عامه فيقول الله
اشهدكم ياملائكتى انى قدغفرت له سيئاته ومحوت خطاياه باحيائه هذه
الليلة

❊ الباب الخامس عشر فى ذكر الملك الذى يدخل القبر ❊

قبل منكر ونكير وروى عن عبدالله بن سلام يدخل على الميت ملك قبل
ان يدخل منكر ونكير يتلألؤ وجهه كالشمس اسمه دومان يدخل على
الميت ثم يقعد فيقول له اكتب ماعملت من حسنة ومن سيئة فيقول له
باى شئ اكتب اين قلمى ومدادى ودواتى فيقول له ريقك مدادك وقلمك
اصبعك فيقول على اى شئ اكتب وليس لى صحيفة قال عليه السلام
فيقطع من كفنه قطعة فيناوله فيقول هذا صحيفتك فاكتب فكتب ماعمل
فى الدنيا خيرا فاذا بلغ سيئة فيستحى منه فيقول له ياخاطئ اما تستحيي
من خالقك حيث عملتها فى الدنيا وتستحيي منى الآن فيرفع الملك عمودا
فيضربه فيقول العبد ارفع عنى حتى اكتبها فيكتب فيها جميع حسناته
وسيئاته ثم يأمر ان يطويه ويختمه فيطوى فيقول باى شئ اختمه وليس
معى خاتم فيقول اختمها بظفرك فيختمها بظفره ويعلقها فى عنقه الى يوم

القيمة كما قال الله تعالى (وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه ونخرج له يوم
القيمة كتابا يلقاه منشورا) ثم يدخل بعد ذلك منكر ونكير كذلك واذا
رأى العاصى كتابه يوم القيمة فاذا امر الله تعالى له بالقراءة فيقرأ حسناته
فاذا بلغ الى سيئاته سكت فيقول الله تعالى لم لا تقرأ فيقول استحيى منك
فيقول الله تعالى لم لا تستحيي فى الدنيا والآن استحييت منى فندم العبد
ولم ينفعه الندم فيقول الله تعالى (خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه)

❊ الباب السادس عشر فى ذكر جواب سؤال المنكر والنكير ❊

وفى الخبر اذا وضع الميت فى القبر اتاه ملكان اسودان ازرقان العينان
اصواتهما كالرعد وابصارهما كالبرق الخاطف يخرقان الارض بانيابهما
فيأتيان من قبل رأسه فتقول الصلوة لاتأتيان من قبلى فرب صلوة يصلى
فى الليل والنهار احذرا من هذا الموضع ثم يأتيان من قبل رجليه فيقولان
لا تأتيان من قبلى فقد كان بنا يمشى الى الجماعة احذرا من هذا الموضع
فيأتيان من يمينه فتقول الصدقة لاتأتيان من قبلى فقد كان يتصدق بى احذرا
من هذا الوضع فيأتيان من قبل الشمال فيقول صومه لاتأتيان من قبلى
فقد كان يجوع ويعطش احذرا من هذا الوضع فيستيقظ كما يستيقظ
النائم فيقول ماذا تريدان منى قالا نريد منك توحيد الله تعالى فيقول
(اشهد ان لا اله الا الله) فيقولان ماذا تقول فى حق محمد عليه السلام
فيقول (واشهد ان محمدا عبده ورسوله) فيقولان عشت مؤمنا ومت
مؤمنا (ثم ما الحكمة فى سؤال المنكرين ان الملائكة طعنت فى بنى آدم
عليه السلام حيث قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها الآيه فى قوله تعالى
انى جاعل فى الارض خليفة فرد الله عليهم قولهم وقال انى اعلم مالاتعلمون
فبعث الله تعالى ملكان الى قبر المؤمنين ليسئلان الميت من ربك الى آخره
فيأمر الله تعالى اياهما ان يشهدا بين يدى الملائكة بماسمعا من العبد المؤمن
لان اقل الشهود اثنان ثم يقول الرب ياملائكتى فقد اخذت روحه وتركت
ماله لغيره وزوجته فى حجر غيره وجاريته لغيره وضياعه لغيره فاسئلاه
فى بطن الارض فلم يرض الاعنى فلم يجب عن واحد الاعنى فقال (الله
ربى ومحمد نبيى والاسلام دينى لتعلموا انى اعلم مالاتعلمون) كما ذكر

في الكتاب ﴿ الباب الثامن عشر في ذكر كراما كاتبين ﴾
وروى ان لكل انسان معه ملكان احدهما عن يمينه يكتب الحسنات من غير شهادة الآخر و الثانى عن يساره يكتب السيئات ولا يكتبها الا بشهادة صاحبه فان قعد يكون احدهما عن يمينه و الآخر عن يساره فان مشى يكون احدهما خلفه والآخر امامه فان نام يكون احدهما عند رأسه والآخر عندرجليه وفى رواية اخرى خمسة املاك ملكان بالليل وملكان بالنهار وملك لايفارق منه فى وقت من الاوقات قوله تعالى (له معقبات من بين يديه ومن خلفه) المراد من المعقبات ملائكة الليل و النهار يحفظونه من الجن والانس والشياطين قال الملكان يكتبان الحسنات والسيئات بين كتفيه و قلمهما لسانه و دواتهما فمه ومدادهما ريقه وهما يكتبان اعماله الى موته وروى عن النبي عليه الصلوة و السلام ان صاحب اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل العبد سيئة واراد صاحب الشمال ان يكتبها قال له صاحب اليمين امسك فيمسك سبع ساعات فان استغفر الله لم يكتب وان لم يستغفر الله كتب سيئة واحدة فاذا قبض العبد ووضع فى قبره قال الملكان يارب وكلتنا لعبدك نكتب عمله قدقبضت روح عبدك فأذن لنا نصعد الى السماء فيقول الله تعالى السماء مملوة من الملائكة يسبحون فارجعا فسبحانى على قبر عبدى وكبرا وهللا واكتبا ذلك لعبدى حتى ابعثه من قبره وقال الله تعالى (كراما كاتبين) سماهم كراما كاتبين لانهم اذا كتبوا حسنته يصعدون به الى السماء و يعرضون على الله تعالى و يشهدون على ذلك فيقولون ان عبدك فلانا عمل حسنة كذا وكذا واذا كتبوا من العبد سيئة يصعدون الى السماء و يعرضون مع الغم والحزن فيقول الله تعالى يا كراما كاتبين مافعل عبدى فيسكتون حتى يسئل ثانيا وثالثا فيقولون الهى انت ستار العيون وامرت عبادك بان يستروا عيوبهم لانهم يقرؤن كل يوم كتابك و يرجون سترنا ويقولون كراما كاتبين يعلمون ماتفعلون الآية فانا نسترعيوبهم وانت علام الغيوب ولهذا يسمون كراما كاتبين ﴿ الباب التاسع عشر فى ذكر ان الروح بعد

الخروج يأتى الى قبره ومنزله ﴾ قال النبى عليه السلام اذا خرج الروح من بدن بنى آدم فاذا مضى ثلثة ايام يقول الروح يارب أيذن لى حتى امشى وانظر الى الذى كنت فيه فيأذن الله تعالى فيجئ الى قبره و ينظر من بعيد وقد سال من منخريه ومن فمه دم و بكا بكاء طويلا ثم يقول واه ياجسد المسكين ياحبيبى اتذكر ايام حياتك هذا المنزل منزلة الوحشة والبلا والكربة والحزن والندامة ثم يمضى فاذا كان خمسة ايام ثم يقول يارب ايذن لى حتى انظر الى جسدى فيأذن الله فيأتى الى قبره و ينظر من البعيد وقد سال الدم من منخريه ومن فمه واذنيه ماء صديد وقيح فبكى بكاء ثم يقول ياجسد المسكين اتذكر ايام حياتك هذا منزل الغم والهم والمحنة والديدان والعقرب واكلت الديدان لحمك ومزق جلدك واعضاءك ثم يمضى فاذا كان سبعة ايام فيقول يارب ايذن لى حتى انظر الى جسدى فيأذن الله فيأتى الى قبره وينظر من بعيد وقد وقع فيه دود كثير فيبكى بكاء شديدا فيقول ياجسدى اتذكر ايام حياتك اين اولادك واين اقرباؤك واين عورتك واين اخوانك واين اصدقاؤك واين رفقاؤك واين جارك الذين كانوا يرضونك فى جوارك اليوم يبكون عليك (وروى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه اذا مات المؤمن دار روحه حول داره شهرا فينظر الى ما خلفه من ماله كيف تقسم ماله وكيف يؤدى ديونه فاذا تم شهر رد الى حفرته فيدور بعد حول سنة واحدة وينظر منهم من يدعوله ومن يحزن عليه فاذا تمت رفع روحه الى حيث يجتمع فيه الارواح الى يوم القيامة اى يوم ينفخ فى الصور قوله تعالى تنزل الملائكة والروح الاية ويقال الروح ومعهم الروح والريحان ويقال الروح ملك عظيم ينزل بخدمة المؤمنين قال الله تعالى (يوم يقوم الروح والملائكة صفا) الآية قيل معناه روح بنى آدم وقيل الروح جبرائيل عليه السلام ويقال الروح روح محمد عليه السلام تحت العرش يستأذن فى هذا الليل ليلة القدر من الله بالنزول ويسلم على جميع المؤمنين والمؤمنات يمر عليهم ويقال الروح روح الاقرباء من الاموات يقولون ياربنا ايذن لنا بالنزول الى منازلنا حتى نرى اولادنا وعيالنا فينزلون فى ليلة القدر كما قال ابن

عباس رضى الله تعالى عنهما اذا كان يوم العيد ويوم عاشوراء ويوم ليلة الجمعة الاولى من رجب ويوم ليلة النصف من شعبان ويوم ليلة القدر ويوم الجمعة يخرج ارواح الاموات من قبورهم و يقفون على بيوت ابوابهم ويقولون ارحموا علينا فى هذا الليلة المباركة بصدقة او بلقمة فانا محتاجون اليها فان بخلتم بها ولم تعطوها فاذكرونا بفاتحة الكتاب فى هذه الليلة المباركة هل من احد يترحم علينا هل من احد يذكر غربتنا يامن سكن دارنا ويامن نكح نساءنا ويامن اقام فى اسع قصورنا ونحن الآن فى اضيق قبورنا ويامن قسم اموالنا ويامن استذل ايتامنا هل منكم احد يذكر غربتنا وقراءة كتابنا مطوية وكتابكم منشورة وليس للميت فى اللحد ثواب فلاتنسونى بكسرة خبزكم ودعائكم فانا محتاجون اليكم ابدا فان وجدوا من الصدقة والدعاء منهم يرجع فرحا ومسرورا فان لم يجدوا فيرجع منهم محزونا ومحر وما وآيسا وقد قيل ان الروح مجموع فى الحيوانات لا فى جميع البدن لكنه فى جزء من الاجزاء غير معين والدليل يخرج لواحد جراحة كثيرة فلا يموت و يخرج لواحد جراحة واحدة فيموت لانه اصابت بمكان الذى فيه الروح حالة وقيل الروح حالة فى جميع البدن لان الموت فى جميع البدن يدل عليه قوله تعالى قل يحييها الذى انشاءها اول مرة فان قيل ما الفرق بين الروح والروان قل هما واحد ليس بينهما فرق كما ان البدن مع اليد واحد لكن اليد يذهب و يجئ والبدن لايتحرك قط وكذا الروان يذهب ويجئ لايتحرك قط ثم موضع الروح فى الجسد غير معين وموضع الروان بين الحاجبين فاذا زالت الروح مات العبد لاشك واذا زالت الروان ينام العبد كما ان الماء اذا صب فى القصعة ووضع فى البيت ووقع الشمس عليها من الكوة وشعاعها فى السقف ولم يتحرك القصعة من موضعها وكذلك الروح سكنت فى البدن وشعاعها العرش وهو الروان فيرى منه الرؤيا فى المنام هو الرؤيا فى الملكوت واما ان سكن الروح بعد القبض فقد قيل مسكنها الصور وفيه ثقب بعدد كل حيوان يخلق الى يوم القيامة وان كان متنعما فهناك وان كان معذبا فهناك و يقال ارواح

(المؤمنين)

المؤمنين فى حواصل طيور خضر فى عليين وارواح الكافرين فى حواصل طيور سود فى سجين و يقال ان ارواح المؤمنين اذا قبض رفعها ملائكة الرحمة الى السماء السابعة بالاكرام و الاعزاز فينادى مناد من قبل الرحمان اكتبوا فى عليين ثم ردوها الى الارض قال فيردون روحه فى جسده ويفتح له باب الى الجنة فينظر الى موضعه فيها حتى تقوم الساعة وان ارواح الكافرين اذا قبض رفعها ملائكة العذاب الى السماء الدنيا فيغلق عليهم ابوابها و يؤمر بردها الى مضجعه و يضيق قبره ويفتح له باب الى النار فتنظر الى مقعده حتى تقوم الساعة وعلى هذا قوله عليه السلام حتى انهم يسمعون صوت نعالكم وانما منعوا من الكلام وسئل بعض الحكماء من مكان الارواح بعد الموت قال ان ارواح الانبيا عليهم السلام فى جنات عدن و يكون فى اللحد مونسا لاجسادها والاجساد ساجدة لربها وارواح الشهداء فى الفردوس فى وسط الجنة فى حواصل الطير الاخضر الذى يطير فى الجنة حيث يشاء ثم يأتى الى قنديل معلقة بالعرش وارواح ولدان المسلمين فى حواصل عصافير الجنة وارواح ولدان المشركين تدورون فى الجنة ليس لهم مأوى الى يوم القيامة ثم يخدمون للمؤمنين وارواح المؤمنين الذين عليه دين ومظالم له معلقة بالهوى لاتصل الى الجنة ولا الى السماء حتى يؤدى عنه الدين والمظالم وارواح المسلمين المصرين تعذب فى القبر مع الجسد وارواح الكافرين المنافقين فى سجين ونار جهنم يعرض عليها غدوا وعشيا وقيل ان الروح جسم لطيف ولذلك لايقال الله تعالى ذو روح لانه تستحيل ان يكون محل الاجسام وقد قيل ان الروح عرض وقيل ان ينشف من الهواء وهذان القولان على قول من انكر عذاب القبر روى ان اليهود اتوا الى النبى عليه السلام فسئلوا عن الروح وعن اصحاب الرقيم وعن ذى القرنين فنزل فى شانهم سورة الكهف ونزل فى حق الروح قوله تعالى (ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربى) قيل معناه من علم ربى ولا علم لى به وقيل ان الروح ليس بمخلوق لانه امر الله تعالى وامر الله تعالى كلامه لان معنى الآية ماذكرناه فقد قيل معناه

يكون من ربى بكلمة كن و ان الامر على ضربين امر الزام كامره بالعبادات كالصلوة والصوم والحج والزكوة وامر تكوين وهو امر كن كقوله تعالى (قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا) وكقوله تعالى (انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون) واما قوله تعالى (نزل به الروح الامين) واما قوله تعالى (يوم يقوم الروح والملائكة صفا) قيل معناه فى صورة بنى آدم وانه ملك عظيم تقوم وحده صفا واما قوله تعالى لآدم (اذا سويته ونفخت فيه من روحى) الآية معناه اذا استوى خلق آدم عليه السلام ونفخت فيه الروح وهذا اضافة خلق وقيل اضافة تكريم كما يقال ناقة الله وبيت الله واما قوله تعالى (فنفخنا فيها من روحنا) اضافة تكريم فنفخت على مابيناه وقيل معناه فنفخنا فيهما من روحنا يعنى جبرائيل عليه السلام ونفخت فيها وعن هذا قيل الروح روح عيسى ابن مريم لانه خلق من نفخة جبرائيل عليه السلام وقيل معناه الرحمة قوله تعالى (وايدهم بروح منه)

❁ الباب العشرون فى ذكر الصور والبعث والحشر ❁

اعلم ان اسرافيل ع م صاحب القرن وخلق الله اللوح المحفظ من درة بيضاء طوله مابين السماء والارض سبع مرات وعلقه بالعرش مكتوب فيها ماهو كائن الى يوم القيامة ولاسرافيل ع م اربعة اجنحة جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وجناح يستر عليه وجناح يغطى به رأسه ووجهه مصفر من خشية الله تعالى ناكس رأسه شاخص بصره نحو العرش واحد قوايم العرش على كاهله ولا يحمل العرش الا بقدرته تعالى فانه ليصغر من خشية الله تعالى مثل العصفور فاذا قضى الله بشئ فى اللوح فيكشف الغطاء عن وجهه وينظر الى ماقضى الله من حكم وامر وليس من الملائكة اقرب مكانا من ذى العرش من اسرافيل عليه السلام بينه وبين العرش سبعة حجاب من الحجاب الى الحجاب مسيرة خمسمائة عام وبين جبرائيل واسرافيل سبعون حجابا انه قد وضع الصور على فخذيه الايمن ورأس الصور على فه فينظر امر الله تعالى متى يؤمر فينفخ فيه فاذا انقضت مدة الدنيا يدنو الصور الى وجه اسرافيل ع م فيضم اسرافيل اجنحته الاربعة ثم ينفخ فى الصور وقيل يجعل ملك الموت احدى كفيه تحت الارض السابعة والاخرى فوق السماء السابعة فيأخذ ارواح اهل السموات

(واهل)

واهل الارض ولا يبقى فى الارض الا ابليس لعنة الله عليه ولا يبقى فى السماء الا جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وهم الذين استثنى الله تعالى فى قوله (فاذا نفخ فى الصور فصق من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله) الاية وعن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال عليه السلام ان الله تعالى خلق الصور وله اربع شعب شعبة منها فى المغرب وشعبة منها فى المشرق وشعبة منها تحت الارض السابعة السفلى وشعبة منها فوق السماء السابعة العليا وفى الصور من الابواب بعدد الارواح وفيه سبعين بيتا فى واحدة منها ارواح الانبياء وفى واحدة منها ارواح الملائكة وفى واحدة منها الجن وفى واحدة منها الانس وفى واحدة منها ارواح الشياطين وفى واحدة منها ارواح الحشرات والهوام حتى النملة الى تمام سبعين صنفا واعطاه اسرافيل عليه السلام فهو واضع على فه ينظر متى يؤمر فينفخ ثلث نفخات نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة البعث قال حذيفة يارسول الله كيف يكون الخلائق عند النفخ فى الصور قال عليه السلام ياحذيفة والذى نفسى بيده ينفخ فى الصور وتقوم الساعة والرجل قد وضع لقمة الى فه فلا يطعمها والثوب بين يديه ليلبسه فلا يلبسه والكوز على فه ليشرب به فلا يشرب به

❁ الباب الحادى والعشرون فى ذكر نفخة الصور ثم نفخة الفزع ❁

وينفخ فى الصور فيبلغ فزعه اهل السموات والارض الا ماشاء الله وتسير الجبال سيرا وتمور السماء مورا وترجف الارض رجفا مثل السفينة فى الماء وتضع الحوامل حملها وتذهل المراضع مرضعها وتصير الولدان شيبا وتصير الشياطين حايرة وقد تناثرت عليهم النجوم وكسفت الشمس وكشطت السماء من فوقهم والناس من ذلك فى غفلة وذلك قوله تعالى (ان زلزلة الساعة شئ عظيم) ويكون كذلك اربعين اياما وروى ابن عباس رضى الله عنه قال عليه السلام فى قوله تعالى (ياايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم) قال اتدرون اى يوم ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال عليه السلام ذلك اليوم يقول الله تعالى لادم عليه السلام ياآدم قم وابعث من ولدك بعيث النار فيقول آدم عليه السلام كم من كل الف فيقول الله تعالى من كل الف تسعمائة او تسع وتسعون من كل مائة الى النار وواحدة الى الجنة فشق ذلك على القوم وقع عليهم البكاء

والحزن وقال عليه السلام انى لارجوا ان تكونوا ربع اهل الجنة ثم قال عليه السلام انى لارجوان تكونوا شطر اهل الجنة ففرحوا فقال النبى عليه السلام انى لارجوان تكونوا ثلثى اهل الجنة فقال عليه السلام فابشروا فانما انتم فى الامم كالشعرة فى جنب البعير انما انتم جزء واحد من الف جزؤ وقال ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال عليه السلام ان لله تعالى مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة على الانس والجن والبهائم والهوام فى الارض فيها يتعاطفون وبها يتراحمون وادخر تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة ثم يأمر اسرافيل عليه السلام ان ينفخ نفخة للصعق فينفخ فيقول ايتها الارواح العارية اخرجى بامر الله تعالى فصعق ومات اهل السموات والارض الا ماشاء الله تعالى يقال هم الشهداء فانهم احياء عند ربهم كما قال تعالى ﴿ ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله اموات بل احياء عند ربهم ﴾ الآية وفى الخبر عن النبى عليه السلام ان الله تعالى اكرم الشهداء اربع كرامات لم يكرمها احدا ولا انا احدها ان ارواح الانبياء يقبض ملك الموت وانا كذلك وارواح الشهداء يقبض الله تعالى والثانى ان الانبياء يغسلون بعد مونهم وانا كذلك والشهداء لا يغسلون والثالث ان الانبياء يكفنون وانا كذلك والشهداء لا يكفنون والرابع يسمون الانبياء الموتى وانا كذلك يقال مات محمد عليه السلام والشهداء احياء لا يسمون الموتى بل يقال احياء (ويقال فى معنى استثناء الا ماشاء الله يعنى بقى اثنى عشر نفسا جبرائيل عليه السلام واسرافيل عم وميكائيل عم وعزرائيل عم وثمانية من حملة العرش فبقى الدنيا بلا انس ولا جن ولا شيطان ولا وحش ثم يقول الله تعالى ياملك الموت فانى خلقت لك بعدد الاولين والآخرين اعوانا وجعلت لك قوة اهل السموات والارضين فانى البسك اليوم ثوب الغضب فانزل بقبضى وبسطوتى الى ابليس عليه اللعنة فاذقه الموت واحمل عليه مرارة موت الاولين والآخرين من الانس والجن اضعافا مضاعفة ولكن معك من الزبانية سبعون الفا مع كل زبانية سلسلة من سلاسل لظى فينادى الى الملك ليفتح ابواب النار فينزل ملك الموت بصورة لو نظر اليه اهل السموات والارضين السبع لماتوا كلهم فينتهى الى ابليس ويزجر زجرة فاذا

هو قد ضعف وله خرخرة لو سمع اهل السموات والارضين لصعق من تلك الخرخرة وملك الموت يقول ياخبيث لاذيقنك الموت اليوم كم من عمر ادركت وكم من قرن اضللت قال فهرب ابليس الى المشرق فاذا هو عنده ويهرب الى المغرب فاذا هو عنده فلا يزال الى حيث هرب ثم يقوم ابليس فى وسط الدنيا عند قبر آدم عليه السلام فيقول ياآدم من اجلك صرت رجيما وملعونا ومطرودا فيقول ابليس ياملك الموت باى كأس تسقينى وبأى عذاب تقبض روحى فيقول بكأس اللظى والسعير وابليس يقع فى التراب مرة مرة حتى اذا كان فى الموضع الذى اهبط فيه ولعن فيه وقد صب له الزبانية بالكلاليب ويأخذه الزبانية ويطعنونه فيبقى فى النزع وفى شدة سكرات الموت ماشاء الله

﴿ الباب الثانى والعشرون فى ذكر فناء الاشياء بأمر الله تعالى ﴾

يؤمر ملك الموت ان يفنى البحار كما قال الله تعالى (كل شئ هالك الا وجهه) فيأتى ملك الموت الى البحار فيقول قد انقضت مدتك فيقول البحر ايذن لى حتى انوح على نفسى فيقول اين امواجى واين عجائبى وقد جاء امر الله فيصيح عليها ملك الموت صيحة فكان ماؤها كأن لم يكن ثم يأتى الى الجبال فيقول قد انقضت مدتك فيقول الجبال ايذن لى حتى انوح على نفسى فتقول اين صعودى واين قوتى قد جاء امر الله فيصيح عليها صيحة وتذوب ثم يأتى الى الارض فيقول قد انقضت مدتك فتقول الارض ائذن لى حتى انوح على نفسى فيقول اين ملوكى واشجارى وانهارى وانواع نباتى فيصيح ملك الموت صيحة فتساقطت حيطانها وغارت عيونها ثم يصعد الى السماء فيصيح فكسفت الشمس والقمر وتناثرت النجوم ثم يقول الله تعالى ياملك الموت من بقى من خلقى فيقول الهى انت الحى الذى لا تموت وبقى جبرائيل وميكائيل واسرافيل وحملة العرش وانا عبدك الضعيف فيقول الله تعالى اقبض ارواحهم فقبض ارواحهم ثم يقول الله تعالى ياملك الموت الم تسمع قولى كل نفس ذائقة الموت وانت خلق من خلقى مت انت فيموت وفى خبر آخر ثم يأمر الله قبض روح نفسه فيجئ الى موضع بين الجنة والنار وجعل بصره الى السماء فينزع روحه فيصيح صيحة واحدة لو كانت الخلائق كلهم فى الحيوة لماتوا من صيحته ثم يقول

لو علمت ان نزع الروح فى هذه الشدة لكنت على قبض روح المؤمنين اشفق ثم يموت فلا يبقى من احد وفى خبر آخر يقول الله تعالى اذهب ومت بين الجنة والنار ويموت هناك ولا يبقى شئ غير الله فبقى الدنيا خرابا ماشاء الله تعالى

الباب الثالث والعشرون فى ذكر ان يحشر الله الخلائق

وفى الخبر اذا اراد الله ان يحشر الخلائق احيى جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل عليهم السلام اولهم اسرافيل ويأخذ الصور من العرش فيبعثها الى رضوان فيقول يارضوان زين الجنان و رتب الحليات لمحمد عليه السلام وامته ثم يأتون مع البراق والتاج ولواء الحمد وحلتين من حلل الجنة فاول مااحيى الله من الدواب البراق فيقول الله تعالى لهم اكسوه فيكسوه سرجا مرصعا من ياقوتة حمراء ولجامها من زبرجد خضراء والحلتين احديهما خضراء والاخرى صفراء فيقول الله تعالى لهم انطلقوا الى قبر محمد عليه السلام فيذهبون وصارت الارض قاعا صفصفا فلا يدرون اين قبره فيظهر نور محمد عليه السلام مثل العمود من قبره الى عنان السماء فيقول جبرائيل عليه السلام نادانت يا اسرافيل انت ممن يحشر الله الخلائق بيدك فيقول ياجبرائيل ناد انت فانك خليله فى الدنيا فيقول انا استحى منه فيقول اسرافيل عليه السلام نادانت يا ميكائيل فيقول ميكائيل السلام عليك يا محمد فلا يجيبه فيقولون لملك الموت نادانت فيقول ملك الموت ايتها الروح الطيبة ارجعى الى البدن الطيب فلا يجيبه احد ثم ينادى اسرافيل عليه السلام ياايتها الروح الطيبة ادخلى الى البدن الطيب فلا يجيبه ثم ينادى اسرافيل عليه السلام ايتها الروح الطيبة قومى لفصل القضاء و الحساب والعرض على الرحمان فينشق القبر فاذا هو يجلس فى قبره فينفض التراب عن رأسه ولحيته فيلبسه جبرائيل عليه السلام حلتين والبراق فيقول ياجبرائيل اى يوم هذا فيقول يوم القيامة و يوم الحسرة والندامة هذا يوم البراق وهذا يوم الفراق وهذا يوم التلاق فيقول يا جبرائيل بشر فيقول الجنة قد زخرفت لقدومك والنار قد اغلقت فيقول لست اسئلك عن هذا واسئلك عن امتى المذنبين لعلك تركتهم على الصراط فيقول اسرافيل

وعزة ربى يا محمد مانفخت صور البعث قبل قيامك فيقول الآن طابت قلبى فقرت عينى فيأخذ التاج فيلبس الحلة ويركب البراق

الباب الرابع والعشرون فى ذكر صفة البراق

وله جناحان يطير مابين السماء والارض وجهه كوجه الانسا ولسانه كلسان العرب واضح الحاجبين ضخم القرنين رقيق الاذنين وهما من زبرجد خضراء اسود العينين ويقال كالكواكب الدرى وناصيته من ياقوتة حمراء وذنبه كذنب البقر مكلل بالذهب الاحمر ويقال فى الحسن كالطاوس فوق الحمار ودون البغل وانما سمى البراق براقا لان سيره وسرعته كالبرق فلما دنى النبى عليه السلام ليركب يضطرب ويقول ياجبرائيل وعزة ربى لا يركبنى الا النبى الهاشمى الابطحى القريشى محمد ابن عبد الله صاحب القرآن فيقول انا محمد بن عبد الله فيركبها ثم ينطلق الى الجنة فخر ساجدا فينادى مناد ارفع رأسك يا محمد ليس هذا يوم الركوع والسجود بل هذا يوم الحساب والجزاء ارفع رأسك واسئل تعطه فيقول الهى وعدتنى فى امتى فيقول اعطيتك ماترضى كما فى قوله تعالى (ولسوف يعطيك ربك فترضى) ثم يبدل الله تعالى الارض الذى عمل عليها المعاصى فينصب عليها من حميم جهنم فيأتى بأرض من فضة بيضاء فينصب من ماء الجنة عليها وروى عن عايشة رضى الله تعالى عنها قالت يارسول الله يوم تبدل الارض غير الارض اين تكون الناس يومئذ قال عليه السلام يا عايشة سألتنى عن شئ عظيم ماسألتنى عنه غيرك وان الناس يومئذ على الصراط

الباب الخامس والعشرون فى ذكر نفخة الصور للبعث

ثم يأمر الله تعالى السماء بأن يمطر فيمطر السماء ماء كمنى الرجال اربعين يوما فيكون الماء فوق كل شئ اثنى عشر ذراعا فينبت الخلق بذلك الماء كنبات البقل حتى تكاملت اجسادهم كما كانت فى الدنيا ثم يقول الله تعالى يااسرافيل قم وانفخ فى الصور نفخة البعث فينفخ وينادى ايها الارواح الخارجة والعظام النخرة والاجساد البالية والعروق المنقطعة والجلود المتخرقة والشعور المتساقطة قوموا لفصل القضاء فيقومون بامر الله تعالى وذلك قوله تعالى (فاذاهم قيام ينظرون) ينظرون الى السماء قد مارت والى الارض قد بدلت والى العشار قد عطلت والى الوحوش قد حشرت والى البحار قد سجرت والى النفوس قد زوجت الى الزبانية قد احضرت

والى الشمس قدكورت والى الموازين قد نصبت والى الجنة قد ازلفت علمت نفس مااحضرت وذلك قوله تعالى (قالوا ياويلنامن بعثنامن مرقدنا) الآية فيجيبهم المؤمنون هذا ماوعد الرحمن وصدق المرسلون فيخرجون من القبور حفاتا عريانا وسئل رسول الله عن معنى قوله تعالى (يوم ينفخ فى الصور فتأتون افواجا) فبكى رسول الله عليه السلام حتى بلت الثوب عن دموع عينيه ثم قال عليه السلام ايها السائل سئالتنى عن امر عظيم انه يحشر يوم القيمة اقوام من امتى اثنى عشر صنفا اما الاول فيحشرون على صورة القردة وهم الفتانون فى الناس كما فى قوله تعالى (والفتنة اشد من القتل) والثانى يحشرون على صورة الخنازير وهم اهل السحت كما فى قوله تعالى (سماعون للكذب اكالون للسحت)والثالث يحشرون عميانا فيتحيرون فيتعلق بهم الناس وهم الذين يجورون فى الحكم كما فى قوله تعالى (واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعابصيرا)والرابع يحشرون صما وبكما وهم معجبون باعمالهم كما فى قوله تعالى(ان الله لايحب من كان مختالافخورا)والخامس يحشرون ويسيل من افواههم القيح ويمضغون السنتهم وهم العلماء الذين تخالف اقوالهم عن افعالهم كما قال الله تعالى (اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم)الآية والسادس يحشرون وعلى اجسادهم قروح من النار وهم الشاهدون بالزور والسابع يحشرون واقدامهم على جباههم معقودة بنواصيهم وهم اشد نتنا من الجيفة وهم الذين يتبعون الشهوات واللذات والحرام كما قال الله تعالى (اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيابالاخرة) اى شهواتها والثامن يحشرون كالسكارى يسقطون يمينا وشمالا وهم الذين يمنعون حق الله كما قال الله تعالى (ياايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ماكسبتم) الآية والتاسع يحشرون وعليهم سراويل من قطران وهم الذين لايتحاشون من الغيبة كما قال الله تعالى(ولاتجسسوا ولايغتب بعضكم بعضا) والعاشر يحشرون خارجة السنتهم من قفاهم وهم اصحاب النميمة والحادى عشر يحشرون سكران وهم الذين كانو يتحدثون الفواحش فى المساجد فى الدنيا كما قال الله تعالى(وان المساجدلله) والثانى عشر يحشرون على صورة الخنازير وهم الذين كانوا يأكلون الربا كما قال الله تعالى (لاتأكلوا الربا اضعافا

(مضاعفة)

مضاعفة) الآية وفى خبرآخر عن معاذبن جبل رضى الله تعالى عنه ان النبى عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة ويوم الحسرة والندامة يحشر الله تعالى من امتى عن قبورهم اثنى عشر فوجا اما الفوج الاول فيحشرون من قبورهم ليس لهم يدان ولا رجلان فينادى المنادى من قبل الرحمان هؤلاء الذين يؤذون الجيران ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم مصيرهم الى النار كما قال الله تعالى (والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب) الآية واما الفوج الثانى فيحشرون من قبورهم على صورة دابة يقال لها خنازير فينادى المنادى من قبل الرحمان هؤلاء الذين يتهاونون فى الصلوة ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار كما قال الله تعالى (فويل للمصلين الذينهم عن صلاتهم ساهون) واما الفوج الثالث فيحشرون من قبورهم وبطونهم مثل الجبال ملئت من الحيات والعقارب كمثل البغال فينادى المنادى من قبل الرحمان هؤلاء الذين يمنعون الزكوة ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار كما قال الله تعالى (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها فى نار جهنم) فيجعل الله تعالى بكل دانق منها لوحا من النار (فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ماكنزتم لانفسكم فذوقوا ماكنتم تكنزون) واما الفوج الرابع فيحشرون من قبورهم تجرى من افواههم دم وامعاؤهم تجرى على الارض والنار تخرج من افواههم فينادى المنادى من قبل الرحمان هؤلاء الذين كذبوا فى البيع والشرى اى اشتروا الدنيا بالاخرة وماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار كما قال الله تعالى (ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا) واما الفوج الخامس فيحشرون من قبورهم قديستخفون من الناس انتن ريحهم من الجيفة فينادى المنادى من قبل الرحمان هؤلاء الذين يكتمون المعاصى سرا من الناس ولم يخافوا من الله وهم ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار كما قال الله تعالى (يستخفون من الناس ولايستخفون

من الله) الآية واما الفوج السادس فيحشرون من قبورهم مقطوعة
الحلقوم من الاقفية فينادى المنادى من قبل الرحمان هؤلاء الذين
يشهدون الزور والكذب ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم
الى النار كما قال الله تعالى (والذين يشهدون الزور) الآية اما الفوج
السابع فيحشرون من قبورهم ليس لهم السنة تجرى من افواههم الدم
والقيح فينادى المنادى هؤلاء الذين يمنعون شهادة الحق ماتوا
ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار كما قال الله تعالى (ولا تكتموا
الشهادة و من يكتمها فانه آثم قلبه) الآية واما الفوج الثامن
فيحشرون من قبورهم ناكسوا رؤسهم وارجلهم فوق رؤسهم يجرى
من فروجهم انهار من القيح والصديد فينادى المنادى من قبل الرحمان
هؤلاء الذين يزنون فماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار
كما قال الله تعالى (ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة) الآية واما الفوج
التاسع فيحشرون من قبورهم اسودا لوجوه ازرق العينين بطونهم
مملوة من النار فينادى المنادى من قبل الرحمان هؤلاء الذين يأكلون
اموال اليتامى ظلما فماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار
كما قال الله تعالى (الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون
فى بطونهم نارا) الآية واما الفوج العاشر فيحشرون من قبورهم
جذاما و برصاء فينادى المنادى من قبل الرحمان هؤلاء الذين عاقوا
الوالدين ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار كما قال الله
تعالى (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا و بالوالدين احسانا)
الآية واما الفوج الحادى عشر فيحشرون من قبورهم عميانا واسنانهم
كقرون الثور و شفاههم مطروحة على صدورهم والسنتهم مطروحة
على بطونهم و بطونهم مطروحة على افخاذهم يخرج من بطونهم
القذر فينادى المنادى من قبل الرحمان هؤلاء الذين يشربون الخمر
ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار كما قال الله تعالى
(انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان)
الآية واما الفوج الثانى عشر فيحشرون من قبورهم و وجوههم

مثل القمر ليلة البدر فيجوزون على الصراط كالبرق الخاطف فينادى
المنادى من قبل الرحمان هؤلاء الذين يعملون الصالحات و ينهون عن
المعاصى و يحفظون الصلوات الخمس مع الجماعة وماتوا على التوبة فهذا
جزاؤهم ومصيرهم الى الجنة والمغفرة والرضوان والرحمة والنعمة لانه
رضى الله عنهم ورضوا عن الله تعالى كما قال الله تعالى (ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا
وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون) ❊ الباب السادس والعشرون
فى ذكر نشور الخلائق من القبور ❊ يقال ان الخلائق اذا نشروا من القبور
يقفون وقوفا على المواضع التى نشروا عنها اربعين سنة لا يأكلون
ولا يشربون ولا يجلسون ولا يتكلمون قيل يارسول الله بما يعرف اهل
الدين يوم القيامة قال عليه السلام ان امتى غر محجلون من آثار الوضوء
وفى الخبر اذا كان يوم القيامة بعث الله تعالى الخلائق من قبورهم فيأتى
الملائكة الى رأس قبور المؤمنين ويمسحون رؤسهم فينثرون التراب منهم
الا موضع سجودهم فيمسح الملائكة تلك المواضع فلا تذهب منها تلك الآثار
فينادى المنادى ليس ذلك التراب تراب قبورهم وانما هو تراب محاريبهم دعوا
ماعليهم حتى يعبروا الصراط ويدخلوا الجنة حتى ان كل من نظر اليهم
يعلم انهم خدامى وعبادى وروى عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه انه
قال قال عليه السلام اذا كان يوم القيامة وبعث مافى القبور فاوحى الله تعالى الى
رضوان يارضوان انى قد اخرجت الصائمين من قبورهم جايعين عاطشين
فاستقبلهم بشواء وفاكهة من الجنان فيصيح الرضوان ايها الغلمان وايها
الولدان الذين لم يبلغوا الحلم حتى يأتوا فيأتون باطباق من نور ويجتمعون عنده
اكثر من عدد قطر الامطار بالفاكهة والاطعمة والاشربة اللذيذة واذا لقيهم
اطعمهم بذلك ويقول لهم (كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم فى الايام الخالية)
وروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه انه قال عليه السلام ثلث نفر
يصافحهم الملائكة يوم يخرجون من قبورهم الشهداء وصائموا شهر رمضان
وصائموا يوم عرفة وعن عايشة رضى الله عنها قالت قال عليه السلام ياعايشة
ان فى الجنة قصورا من درة وياقوتة وزبرجد وذهب وفضة قلت يارسول الله

لمن هذه القصور قال عليه السلام لمن صام يوم عرفة قال عليه السلام ياعايشة
ان احب الايام الى الله تعالى يوم الجمعة ويوم عرفة لما فيه من الرحمة وان ابغض
الايام الى ابليس يوم الجمعة ويوم عرفة ياعايشة من اصبح صائما يوم عرفة
فتح الله تعالى عليه ثلثين بابا من الخير واغلق عليه ثلثين بابا من الشر
فاذا افطر وشرب الماء يستغفر له كل عروق فى جسده يقول اللهم ارحمه الى
طلوع الفجر وفى خبر آخر يخرجون الصائمون من قبورهم ويعرفون
بريح افواههم بصيامهم يتلقون بالموائد والاباريق يقال لهم كلوا قد
جعتم حين شبع الناس وشربوا فقد عطشتم حين روى الناس وشربوا
واستريحوا فيأكلون ويشربون ويستريحون والناس فى الحساب وقد جاء
فى الخبر لايبلى عشر نفر الانبياء والعازى والعالم والشهيد وحامل القرآن
والامام العادل والمؤذنون والمرأة اذا ماتت فى نفاسها ومن قتل مظلوما
ومن مات يوم الجمعة وليلتها وفى الخبر عن النبى عليه السلام يحشر الناس يوم
القيمة كما ولدتهم امهاتهم عراتا حفاة قالت عايشة رضى الله تعالى عنها الرجال
والنساء معا قال عليه السلام نعم قالت واسوأتاه ينظر بعضهم بعضا فضرب
النبى عليه السلام يده على منكبها وقال ياابنة ابن ابى قحافة اشتغل الناس
يومئذ عن النظر تشخص ابصارهم الى السماء يقفون اربعين سنة لايأكلون
ولايشربون ويعرق كل واحد منهم حياء من الله تعالى فمنهم من يبلغ
العرق الى قدميه ومنهم من يبلغ الى ساقيه ومنهم من يبلغ الى بطنه
ومنهم من يبلغ الى صدره ومنهم من يبلغ الى وجهه والعرق يكون من
طول الوقوف قالت يارسول الله هل يحشر احد كاسيا يوم القيمة قال
عليه السلام الانبياء واهلوهم وصائمى رجب وشعبان ورمضان على
الولاء وكل الناس جايع يومئذ الا الانبياء واهل بيتهم وصائمى رجب
وشعبان ورمضان لانهم شعبان لاجوع لهم ولا عطش ويقال يسوقونهم
باجمعهم الى ارض المحشر عند بيت المقدس فى ارض يقال لها الساهرة
كما قال الله تعالى (فانما هى زجرة واحدة فاذاهم بالساهرة) ويقال
ان الخلائق فى عرصات القيمة يكون مائة وعشرون صفا كل صف
مسيرة اربعين سنة فعرض كل صف مسيرة عشرين سنة ويقال ان

المؤمنين منهم ثلث صفوف والباقى كفرة وروى عن رسول الله
عليه السلام ان المؤمنين مائة وعشرون صفا وهذا اصح وصفة
المؤمنين انهم ابيض الوجوه غر محجلون وصفة الكافرين انهم اسود الوجوه
مقرنين مع الشياطين ﴿ الباب السابع والعشرون فى ذكر سوق
الخلائق الى المحشر ﴾ يقال يساق الكفار باقدامهم ويساق المؤمنين
بنجائبهم ومراكبهم كما قال الله تعالى (يوم نحشر المتقين الى الرحمن
وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا) قال على كرم الله تعالى وجهه
يحشر المؤمنون ركبانا على نجائبهم يوم القيمة يقول الله تعالى يوم القيمة
يا ملائكتى لاتسوقوا عبادى راجلين بل اركبوهم على نجائبهم فانهم
قد اعتادوا الركوب فى الدنيا كان فى الابتداء صلب ابيهم مركبهم ثم بعد
ذلك بطن امهم مركبهم تسعة اشهر فحين ولدتهم امهم كان فى حجر امهم
سنين للرضاع مركبهم ثم اذا ترعرع فعنق ابيهم مركبهم ثم الخيل والبغال
والحمير مراكبهم فى البرارى والسفينة فى البحار فحين مات فعنق اخوانهم
مراكبهم وحين قام من قبورهم لاتمشونهم راجلا فانهم اعتادوا الركوب
ولايقدرون على المشى وقدموا الاناجيب وهى اضحية فيركبونها وقدموا
على المولى عز وجل ولذلك قال عليه السلام عظموا ضحاياكم فانها يوم
القيمة مطاياكم اى مراكبكم ﴿ الباب الثامن والعشرون فى ذكر حر
يوم القيمة ﴾ وفى الخبر اذا كان يوم القيمة يجمع الله تعالى الاولين
والاخرين فى صعيد واحد وتدنو الشمس من رؤسهم ويشتد عليهم يوم
القيمة حرا فيخرج عنق من النار كالظل ثم ينادى المنادى يامعشر الخلائق
انطلقوا الى ظل فينطلقون وهم ثلثة فرقة المؤمنين وفرقة المنافقين
وفرقة الكافرين فاذا صار الخلائق الى الظل صار الظل ثلثة اقسام قسم
للحرارة وقسم للدخان وقسم للنور فلذلك قال الله تعالى (انطلقوا الى ظل
ذى ثلث شعب) الآية والحرارة تقوم على رؤس المنافقين لانهم يحترزون
من الحرارة فى الدنيا قيل فيهم (وقالوا لاتنفروا فى الحر قل نار جهنم اشد
حرا لوكانوا يفقهون) والدخان تقف على رؤس الكافرين لانهم كانوا
فى الدنيا فى النور وفى الآخرة فى الظلمات كذلك قوله تعالى (يخرجهم

من النور الى الظلمات) والنور تقف على رؤس المؤمنين لانهم كانوا فى الدنيا فى الظلمات وفى الاخرة فى النور كما قال الله تعالى (الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور) وقال الله تعالى فى صفاتهم يوم القيمة (يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم و بايمانهم بشريكم اليوم جنات تجرى من تحتها الانهار) الآية قال عليه السلام سبعة نفر يظلهم الله فى ظل العرش يوم لاظل الاظله امام عادل وشاب نشأ فى عبادة الله تعالى ورجلان تحابان فى الله ورجل طلبته امرأة ذات جمال فقال انى اخاف الله رب العالمين ورجل ذكر الله تعالى خاليا فقاضت عيناه من الدمع من خشية الله تعالى ورجل يتصدق بيمينه فاخفاه عن شماله ورجل متعلق قلبه بالمساجد قال عليه السلام اذا جمع الله تعالى الخلائق نادى مناد اين اهل الفضل فيقوم اناس وهم يسيرون سراعا الى الجنة فتلقى هم الملائكة فيقولون انا نريكم سراعا الى الجنة فن انتم قالوا نحن اهل الفضل فيقولون مافضلكم قالوا اذا ظلمنا صبرنا واذا اسئنا عفونا فيقولون لهم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين ثم ينادى المنادى اين اهل الصبر فيقوم اناس فهم يسيرون سراعا الى الجنة فتلقى هم الملائكة فيقولون انا نريكم سراعا الى الجنة فن انتم فيقولون نحن اهل الصبر فيقولون ماكان صبركم قالوا كنا نصبر على طاعة الله ونصبر عن معصية الله تعالى فيقولون لهم ادخلوا الجنة ثم ينادى المنادى اين المتحابون فى الله فيقوم اناس فهم يسيرون سراعا الى الجنة فتلقيهم الملائكة فيقولون انا نريكم سراعا الى الجنة فن انتم فيقولون نحن متحابون فى الله ونتعاهد فى الله فيقال لهم ادخلوا الجنة (قال النبى عليه السلام وضعت الميزان بعد دخول هؤلاء الجنة (واما لواء الحمد فوق السموات سئل رسول الله عن لواء الحمد وعرضه وطوله فقال عليه السلام طوله مسيرة الف سنة مكتوب عليه (لا اله الا الله محمد رسول الله) وعرضها مابين السماء والارض واسنانه من ياقوتة حمراء وقبضته من فضة بيضاء و زبرجد خضراء وله ثلث شعب من نور شعبة بالمشرق و اخرى بوسط الدنيا واخرى بالمغرب مكتوب فيها ثلثة اسطر الاول ❁ بسم الله الرحمن الرحيم ❁ والثانى (الحمد لله رب العالمين) والثالث (لا اله الا الله

محمد رسول الله) كل سطر مسيرة الف سنة وعنده سبعون الف لواء تحت كل لواء سبعون الف صف من الملائكة وفى كل صف خمسمأة الف ملك يسبحون الله تعالى ويقدسونه تعالى قال ابن احمد الجرجانى معنى قوله لواء الحمد بيدى انه اذا كان يوم القيمة و اللواء مضروب بين يدى النبى والمؤمنون حول لوائه من لدن آدم الى قيام الساعة ويكون الكفار فى راحة من النار مادام لواء الحمد مضروبا فيه واذا حول اللواء فحينئذ يساق الكفار الى النار (وفى الخبر اذا كان يوم القيمة ينصب لواء الصدق لابى بكر رضى الله عنه وكل صديق يكون تحت لوائه ولواء الفقهاء لمعاذ بن جبل رضى الله عنه وكل فقيه يكون تحت لوائه ولواء الزاهد لابى ذر رضى الله عنه وكل زاهد يكون تحت لوائه ولواء الفقراء لابى الدرداء رضى الله عنه وكل فقير يكون تحت لوائه ولواء السخاوة لعثمان رضى الله عنه وكل سخى تحت لوائه ولواء الشهداء لعلى رضى الله تعالى عنه وكل شهيد يكون تحت لوائه ولواء القراء لابى بن كعب وكل قارئ يكون تحت لوائه ولواء المؤذنين لبلال رضى الله تعالى عنه وكل مؤذن يكون تحت لوائه ولواء المقتول ظلما لحسين رضى الله تعالى عنه وكل مقتول ظلما تحت لوائه فذلك قوله تعالى يوم ندعوا كل اناس بامامهم (وفى الخبر اذا كان يوم القيمة يقوم الخلائق و يشتد بهم العطش و يلجمهم العرق فهم فى حزن صعب فبعث الله تعالى جبرائيل الى محمد فيقول يا محمد قل لامتك حتى يدعونى بالاسم الذى يدعوننى فى الدنيا عند الشدايد فينادى امته بذلك فيقولون ❁ بسم الله الرحمن الرحيم يا ارحم الراحمين ❁ فحينئذ يفصل الله القضاء بين الخلائق ثم يقول الله تعالى لسائر الامم لولم يكن ذكر الحمد بى بهذا الاسم لاتممت عليكم القضاء الف عام ثم يقضى الله تعالى بين الوحوش والبهائم حتى يقضى الجماء من ذات القرن ثم يقول الله تعالى للوحوش والبهائم كونوا ترابا فعند ذلك يقول الكفار ياليتنى كنت ترابا قال مقابل عشرة من الحيوان تدخل الجنة ناقة صالح وعجل ابراهيم وكبش اسمعيل و بقرة موسى وحوت يونس وحمار عزيز ونملة سليمان وهدهد بلقيس وناقة محمد عليهم السلام وكلب اصحاب الكهف يصيره الله تعالى

فى صورة الكبش و يدخله الجنة الاترى ان الكلب دخل الجنة فى وسط
الاحياء فلم يطرد العاصى فى كهف التوحيد منذ خمسين سنة افاطردهم
عن رحمتى واسم الكلبية زائل عنه و يسمونه تورام وقيل قطمير وقيل
هو بان ولونه اصفر (و يقال يؤتى بعالم يوم القيمة من العلماء من امة محمد
فيوقف بين يدى الله تعالى فيقول الله تعالى ياجبرائيل خذ يده واذهب به
الى نبيه محمد ع م فاتى به الى النبى عم وهو على شاطى الحوض يسقى الناس
بالآنية فيقوم النبى عليه السلام يسقى العلماء بكفه فيقول الناس يارسول الله
تسقى الناس بالآنية وتسقى العلماء بكفك فقال نعم لان الناس كانوا يشتغلون
فى الدنيا فى تجاراتهم وكان العلماء يشتغل بالعلم قال الفقيه رح افضل الاعمال
هو المودة لاولياء الله تعالى والمعاداة لاعداء الله وعلى هذا جاء فى الخبر
ان موسى عليه السلام ناجى ربه فقال الله تعالى هل عملت لى عملا قط قال
الهى صليت لك وصمت لك وتصدقت لاجلك وسبحت لك وحمدت لك
وقرأت كتابك وذكرتك قال الله تعالى ياموسى اما الصلوة فلك برهان
واما الصوم فهو لك جنة والصدقة لك ظل والتسبيح لك اشجار فى الجنة
واما قراءة كتابى فلك قصور وحور واما ذكرك لك نور فهذا كله لك
ياموسى فاى عمل عملت لى قال موسى الهى دلنى على عمل هو لك قال ياموسى
هل واليت لى وليا قط وهل عاديت لى عدوا قط فعلم موسى عليه السلام
ان افضل الاعمال الحب لله والبغض فى الله ❁ فصل ❁ ثم يقضى الله
تعالى بين الخلائق اذا وقفوا بين يدالله تعالى قيل اين اصحاب المظالم
فينادون رجلان فيؤخذ من حسنات الظالم فيدفع الى مظلومه لادينارا
ولادرهما فلا يزال يستوفون من حسناته حتى لايبقى له حسنة فيؤخذ
من سيئات المظلوم فيرد على الظالم واذا فرغ من حسناته قيل ارجع الى
امك الهاوية فانه لاظلم اليوم ان الله سريع الحساب يعنى سريع المجازاة
وعلى هذا جاء فى الخبر اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان قل
لقومك ان فعلوا خصلة واحدة ادخلهم الجنة فقال موسى عليه السلام
وماهى يارب قال الله تعالى ان ترضوا خصماءهم قال موسى الهى ان كانوا
قدماتوا قال تعالى ياموسى فانى حى لاأموت ابدا قل لهم حتى يرضونى

(قال)

قال كيف يرضونك قال تعالى باربعة اشياء بندامة القلب والاستغفار
باللسان ودمع العين وخدمة الجوارح فى اوامرى ❁ الباب التاسع
والعشرون فى ذكر قرب الجنة ❁ قال الله تعالى وازلفت الجنة للمتقين
وبرزت الجحيم للغاوين وفى الاخبار اذا كان يوم القيمة يقول الله
تعالى ياجبرائيل قرب الجنة للمتقين وبرز الجحيم للغاوين فتصير
الجنة الى يمين العرش والجحيم الى يسار العرش ثم يمد الصراط
على النار وينصب الميزان يقول الله تعالى اين صفيى آدم واين خليلى
ابراهيم واين كليمى موسى واين روحى عيسى واين حبيبى محمد قفوا
عن يمين الميزان ثم يقول الله تعالى يارضوان افتح ابواب الجنان ويامالك
افتح ابواب النيران ثم يجيئ ملك الرحمة مع الحلل وملك العذاب مع الاغلال
والسلاسل واثواب من القطران وينادى المنادى يامعشر الخلائق انظروا
الى الميزان فانه يوزن عمل فلان بن فلان ثم ينادى المنادى يااهل الجنة خلود
لاموت ويااهل النار خلود لاموت فذلك قوله تعالى (وانذرهم يوم
الحسرة اذ قضى الامر) ❁ الباب الثلثون فى ذكر عظم الساعة
يعنى دهشتها ❁ وفى الخبر روى عن اعظم الساعة يرد على العبد
فى الدنيا عند خروج روحه اذ اشخصت عيناه وانتشرت منخراه
وتساقطت شفتاه ولحياه وعرقت جبينه وانسدت اذناه وانعقدت
لسانه لايجيب جوابا ولايرد كلاما فغارت عينه واسترخت مفاصله وانقطعت
اوصاله وجافاه احبابه وتفرق عن يمينه اقرباؤه وودعه الملكان فيبقى
متحيرا قد تغير عقله ويمكر الشيطان من اختلاسه وذلك الساعة عظيمة
عليه وقد اغلق باب التوبة فافضل مايتكلم العبد فى ذلك الوقت كلمة
الشهادة ❁ واما اعظم الساعة يرد عليه فى الآخرة اذا نفخ فى الصور
وبعث مافى القبور وتعلق المظلوم بالظالم وكان الشهود الملائكة والسائل
هو الله والعذاب فى جهنم والنعيم فى الجنة (ووضعت كل ذات حمل
حملها وترى الناس سكارى وماهم بسكارى ولكن عذاب الله شديد)
وصارت الولدان شيبا فى ذلك اليوم قال الله تعالى (فكيف تتقون يوما يجعل
الولدان شيبا) وقال (ان كانت الاصيحة واحدة) الآية (وسبق الذين

اتقوا ربهم الى الجنة زمرا) الآية ويقال يشهد عليكم سبعة شهود الملكان (يومئذ تحدث اخبارها) الآية والزمان كما قال فى الخبر ينادى كل يوم انا يوم جديد وانا على ماتعمل شهيد واللسان شاهد كما قال الله فى سورة النور (يوم تشهد عليهم السنتهم) الآية والاعضاء شاهدات كما قال الله تعالى (وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون) والملكان الحافظان كما قال الله تعالى (وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ماتفعلون) والديوان يشهد كما قال الله تعالى (هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق) والرحمان قوله تعالى (انا كنا عليكم شهودا) الآية فكيف يكون حالك يا عاصى بعد ماتشهد عليك هؤلاء الشهود

﴿ الباب الحادى والثلثون فى ذكر تطائر الكتب يوم القيمة ﴾

حكى عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام مامن مؤمن الا وله فى كل يوم صحيفة جديدة فاذا طويت وليس فيها استغفار وهى مظلمة فاما اذا طويت وفيها استغفار حين طويت ولها نور يتلألأ قال الفقيه رح مامن احد فى الدنيا الا عليه ملكان موكلان من الله تعالى يحفظانه ليلا ونهارا ويكتبان على انفاسه واعماله خيرا وشرا هزلا وجدا قال الله تعالى (وان عليكم لحافظين) الآية ويرفع بكل يوم كتابا وفى كل ليلة كتابا ويجمع كل سنة كتب فى ليلة من نصف شعبان ويطرح لغو كلامه ولغو عمله ويجمع كل سنة كتاب سجلا واما اذا كان اجله ووقع فى النزع يجمع تلك السجلان بعضها ببعض فاذا خرجت روحه يطوى ويعلق على عنقه ويختم عليه ويجعل معه فى القبر وهذا معنى قوله تعالى (وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه) اى قلدناه فى عنقه ديوان عمله وانما خص العنق لانه موضع القلادة والطوق ومما يزين ويشين (ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا) اى يعطيه كتابا ويقال له اقرأ كتابك الذى امليت فى الدنيا كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا واذا جمع الله الخلائق فى عرصات القيمة واراد ان يحاسبهم تطاير عليهم كتابهم كالثلج وينادى من قبل الرحمان يافلان خذ كتابك بيمينك ويا فلان خذ كتابك بشمالك ويا فلان خذ كتابك من وراء ظهرك فلا

يقدر احدان يأخذ كتابه الابامر الله تعالى به والاتقياء يعطون كتابهم بيمينهم والاشقياء بشمالهم والكفار من وراء ظهرهم كما قال الله تعالى (واما من اوتى كتابه بشماله) الآية (واما من اوتى كتابه وراء ظهره فسوف يدعوا ثبورا ويصلى سعيرا) الآية وكذلك الناس فى المحاسبة ثلث طبقات طبقة يحاسبون حسابا يسيرا وهم الاتقياء وطبقة يحاسبون حسابا شديدا ثم يهلكون وهم الكفار وطبقة يحاسبون ويناقشون ثم ينجون وهم العصاة وفى الحديث عن النبى عليه السلام انه قال لاتزول قدما عبد يوم القيمة بين يدى الله تعالى حتى يسئل عن عمره بما افناه وحتى يسئل عن ماله من اين اكتسبه واين افناه ويسئل عما فى كتابه فاذا بلغ آخر الكتاب يقول الله تعالى ياعبدى كل هذا عملت انت او ان ملائكتى زادوا عليك فى كتابك قال يارب لاولكن ذلك فعلت كله فيقول الله تعالى انا الذى سترته عليك فى الدنيا اغفرها لك اليوم اذهب فانى غفرتها لك وهذا حال من يناقش فى الحساب ثم ينجو من فضل الله تعالى واما الذى يحاسب حسابا يسيرا وهو من جملة الذين قال الله تعالى (واما من اوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا) وسئل عن النبى عليه السلام وقيل ما الحساب اليسير قال عليه السلام ينظر الرجل فى كتابه فيتجاوز عنه ويقال مثل محاسبة الله تعالى من المؤمنين يوم القيمة كمعاملة يوسف عليه السلام مع اخوته حيث قال لهم (لاتثريب عليكم اليوم) وكذلك يقول الله تعالى (ياعبادى لاخوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون) فقال يوسف عليه السلام (هل علمتم مافعلتم بيوسف) وكذلك يقول الله تعالى لعباده هل علمتم مافعلتم حين خالفتم امرى هل تذكرون حين خالفتم وفى الخبر لما اراد الله ان يحاسب الخلائق ينادى من قبل الرحمن اين النبى الهاشمى فيعرض رسول الله عليه الصلوة والسلام عليهم فيحمد الله ويثنى عليه فنجب المجموع منه ويسئل عن ربه ان لايفضح فيقول الله تعالى اعرض امتك يامحمد فيعرضهم فيقوم كل واحد فوق قبره حتى يحاسب الله حسابا يسيرا لايغضب عليه ويجعل سيئاته داخل صحيفته ويوضع على رأسه تاج من ذهب مكلل بالدر والجوهر ويلبس

سبعين حلة ويلبس ثلثة اسورة سوار من ذهب وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ فيرجع الى اخوانه المؤمنين فلا يعرفونه من جمال وكمال له ويكون فى يمينه كتاب اعمال حسناته والبراءة من النار والخلود فى الجنة فيقول لهم اتعرفوننى انا فلان بن فلان قد اكرم الله تعالى بى وابرأنى من النار وخلدنى فى دار الجنان فذلك قوله تعالى (فاما من اوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا واما من اوتى كتابه بشماله فيقول ياليتنى لم اوت كتابيه) وقوله تعالى (وان من اوتى كتابه وراء ظهره فسوف يدعوا ثبورا ويصلى سعيرا) وكل حسنة عملها وفى بطن كتابه وكل سيئة عملها فى ظاهر كتابه ومن اوتى كتابه بشماله ويكون هو فى عذاب وهم الكفار لان الحسنة مع الكفر لاثواب لها وذلك من صفة الكافرين وجدوه مثل جبل حراء وقبيس وهما جبلان بمكة وعلى رأسه تاج من النار ويلبس حلة من قطران ذائب ويقلد على رأسه وفى عنقه جمرة تشتعل فيه النار ويعقد يده الى عنقه يسود وجهه ويزرق عيناه فيرجع الى اخوانه فاذا رأوه فزعوا ونفروا منه فلا يعرفونه يقول يعنى حتى قال انا فلان بن فلان ثم يجرونه على وجهه الى النار فهؤلاء الكفار الذين يؤتون كتابهم بشمالهم فلا يأخذونها بشمالهم ولكن يأخذونها من وراء ظهورهم كما روى عن النبى عليه السلام ان الكافرين اذا دعى للحساب باسم فيتقدم ملك من ملائكة العذاب فيشق صدره حتى يجر يده اليسرى من وراء ظهره من بين كتفيه ثم يعطى كتابه ﴿ الباب الثانى والثلثون فى ذكر نصب الميزان ﴾ روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال ينصب الميزان يوم القيامة طول كل عمود منها مابين المشرق والمغرب وكفه الميزان كاطباق الدنيا طولها وعرضها واحدى الكفين عن يمين العرش وهى كفة الحسنات والاخرى عن يساره وهى كفة السيئات وبين الميزان كالجبال من اعمال الثقلين مملوة من الحسنات والسيئات فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة قال عليه السلام يؤتى الرجل ومعه سبع وسبعون سجلا كل سجل مدى بصره فيه خطاياه وذنوبه فيوضع فى كفة

الميزان ويخرج له قرطاس مثل الانملة وفيه شهادة (ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله) فتوضع فى كفة اخرى فترجح بذلك على الذنوب كلها وعلى هذا يدل قوله تعالى (فامامن ثقلت موازينه) يعنى رجحت موازين حسناته بالخير والطاعات على سيئاته (فهو فى عيشة راضية) يعنى عيش فى الجنة برضاه ثم قال (واما من خفت موازينه فامه هاوية وما ادريك ماهية نار حامية) ﴿ الباب الثالث والثلثون فى ذكر الصراط ﴾ قال النبى عليه السلام ان الله تعالى خلق على النار جسرا وهو صراط على متن جهنم مدحضة ومزلقة عليه سبع قناطر وهى مسيرة ثلثة الاف سنة الف منها صعود والف منها استو والف منها هبوط ادق من الشعر واحد من السيف واظلم من الليل كان عليها سبعة شعب كل شعبة كالرمح الطويل محدا السنان ويجلس العبد فى كل قنطرة منها ويسئل عما امره الله تعالى به فى الاولى يحاسب عن الايمان وان سلم من الكفر والريا فيها والا يرمى فى النار وفى الثانيه يسئل عن الصلاة وفى الثالثة عن الزكوة وفى الرابعة عن الصوم وفى الخامسة عن الحج والعمرة وفى السادسة عن الوضوء والغسل والجنابة وفى السابعة عن بر الوالدين وصلة الرحم والمظالم فان نجى منهم فيها والا يرمى فى النار قال وهب عن رسول الله انه عليه السلام ماداموا على الجسور يدعو يارب سلم امتى فيركب الخلائق الجسر حتى يركب بعضها على بعض والجسور تضطرب كالسفينة فى البحر فى الريح العاصف فيجوز الزمرة الاولى كالبرق الخاطف والزمرة الثانية كالريح العاصف والزمرة الثالثة كالطير المسرع والزمرة الرابعة كالفرس الجواد والزمرة الخامسة كالرجل المسرع والزمرة السادسة كالماشية والزمرة السابعة قدر يوم وليلة و بعضهم قدر شهرين و بعضهم قدر سنة وسنتين وثلث سنين فلا يزال كذلك حتى يكون اخر من يمر على الصراط قدر خمس وعشرين الف سنة من سنى الدنيا وروى ان الناس يمرون على الصراط وكانت النيران من تحت اقدامهم وفوق رؤسهم وعن ايمانهم وعن شمالهم ومن خلفهم وقدامهم فذلك قوله تعالى (وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا) والنار تعمل فى اجسادهم وجلودهم

و لحومهم حتى يجوزوهـا كالفحم سوادا الا من نجا منها ومنهم من
يجوزها لايخشى عن شئ من اهوالها ولا ينال شيئا من نيرانها حتى اذا
جاوزها يقول اين الصراط يقال له قدجوزته من غير مشقة برحمة الله
تعالى وقدجاء فى الخبر انه اذا كان يوم القيمة يجئ امة فاذا صعدوا على
الصراط يلتفت اليهم فيقول عليه السلام من انتم فيقول نحن امتك
فيقول هل كنتم على شريعتى فيقولون لا فيتبرأ منهم وتركهم فى جهنم
ثم تأتى اخرى فيقول عم هل كنتم على شريعة نبيكم وهل سلكتم على
طريقه وبعد الدخول فى النار يحتاجون الى شفاعة النبى وفى الخبر يأتى
قوم يقفون على الصراط ويقولون نجنا من النار لايتجاسرون بالمرور
عليه فيبكون فيأتى جبرائيل عليه السلام فيقول لهم مامنعكم ان تعبروا
الصراط فيقولون نخاف من النار فيقول جبرائيل اذا استقبلتم فى الدنيا
بحرا عميقا فكيف كنتم تعبرون فيقولون بالسفينة فيأتى جبرائيل عليه السلام
بالمساجد التى يصلون فيها كهيئة السفينة فيجلسون عليها ويعبرون
الصراط فيقال لهم هذا مساجدكم التى صليتم فيها بجماعة (و فى
الاخبار ان الله تعالى يحاسب عبدا فيترجح سيئاته على حسناته فيأمر
الله تعالى الى النار فاذاذهب يقول الله تعالى لجبرائيل عليه السلام ادرك
الى عبدى واسئله هل يجلس مع العلماء فى الدنيا فاغفرله بشفاعتهم فيسئله
جبرائيل فيقول لا فيقول جبرائيل عليه السلام يارب انك عالم عن حال
عبدك فيقول اسئله هل احب العلماء فيسئله جبرائيل عليه السلام فيقول
لا فيقول اسئله هل يجلس على مائدة مع العلماء قط فيسئله فيقول
لا فيقول هل سكن فى مسكن سكن فيه عالم فيسئله فيقول لا فيقول لجبرائيل
عليه السلام اسئله هل احب رجلا يحب العلماء فيقول نعم فيقول الله
تعالى لجبرائيل عليه السلام خذبيده وادخله الجنة فانه كان يحب رجلا
فى الدنيا كان ذلك الرجل يحب العلماء فغفرت له ببركة ذلك الرجل وعلى
هذا جاء فى الخبر يحشر الله تعالى يوم القيمة مساجد الدنيا كانها بعير قوائمها
من الدر واعناقها من الزعفران ورأسها من المسك الاذفر وظهرها
من زبرجد اخضر يركبها الجماعة و المؤذنون يقودونها و الائمة

قال عليه السلام العالم
حبيب الله ولو كان فاسقا
و الجاهل عدو الله
ولو كان عابدا حكى ان
رسول الله عليه السلام
جاء الى المسجد فرآى
الشيطان فى باب المسجد
فقال عليه السلام
ياشيطان ما تصنع هنا
فقال الشيطان اريد
ان ادخل المسجد
فافسد صلوة هذا المصلى
ولكن كنت اخاف
عن هذا الرجل النائم
فقال عليه السلام ياالعين
لم لاتخاف من المصلى وهو
فى العبادة والمناجاة مع ربه
وتخاف من النائم والنائم
فى الغفلة فقال الشيطان
هذا المصلى جاهل
وافساده سهل والنائم
عالم فان اغويت المصلى
وافسدت صلوته اخاف
من ايقاظه واصلاح
صلوته فكنت خجلا وقال
عليه السلام نوم العالم

يسوقونها فيعبرون عرصات يوم القيمة فينادون ياأهل العرصات ماهؤلاء
من الملائكة المقربين او الانبياء المرسلين بل هؤلاء من امة محمد الذين يحفظون
خمس صلواتهم مع الجماعة ويقال ان الله تعالى خلق ملكا يقال له دردائيل له
جناحان جناح بالمغرب من ياقوتة حمراء وجناح بالمشرق من زبرجد
خضراء مكلل بالدر والياقوت والمرجان ورأسه تحت العرش وقدماه
تحت الارض السابعة فينادى كل ليلة من رمضان هل من داع فيستجاب
له وهل من سائل فيعطى له سؤاله هل من تائب يتاب عليه هل من مستغفر
فيغفرله حتى يطلع الفجر

الباب الرابع والثلثون فى ذكر النار

وفى الخبر ان جبرائيل عليه السلام اتى النبى عليه السلام فقال ياجبرائيل
صف لى النار قال ان الله تعالى خلق النار فأوقدها الف عام حتى احمرت ثم
اوقدها الف عام حتى ابيضت ثم اوقدها الف عام حتى اسودت كالليل المظلم
لايطفئ لهبها ولاتخمد جمرتها قال مجاهد ان لجهنم حياتا كاعناق البخت
وعقارب كثل البغال فيهرب اهل النار الى النار من تلك الحياة والعقاريب
فيأخذون بشفاههم فتكشف مابين الشعر الى الظفر فما ينجيهم منهم الا
الهرب الى النار وروى عن عبدالله بن عباس عن رسول الله عليه السلام
ان فى النار حيات مثل اعناق الابل فتلسع احدهم لسعة يجد حموتها
اربعين خريفا روى عن زيد بن وهب عن ابن مسعود رضى الله تعالى
عنه ان ناركم هذه جزء من سبعين جزأ من تلك النار لولا انها ضربت
فى البحر مرتين ما انتفعتم منها بشئ قال مجاهد ان ناركم هذه يتعوذ من نار
جهنم روى فى الخبر ان الله تعالى ارسل جبرائيل عليه السلام الى مالك النار
بان يأخذ من النار فيأتى بها الى آدم عليه السلام حتى يطبخ بها طعاما قال
مالك ياجبرائيل كم تريد من النار قال جبرائيل اريد منها مقدار تمرة قال مالك
ياجبرائيل لو اعطيتك مقدار تمرة لذاب سبع سموات وسبع ارضين
من حرها قال مالك لواعطيتك ماتريد لم تنزل من السماء قطرة ولم ينبت
من الارض نبات ثم ينادى جبرائيل الهى كم آخذ من النار قال الله تعالى
خذ مقدار ذرة منها فاخذ جبرائيل منها مقدار ذرة وغسلها سبعين نهرا
اوسبعين مرة ثم جاء به الى آدم عليه السلام فوضعها على جبل شاهق

خير من عبادة الجاهل
كذا فى منهاج المتعلم وفى
سراج الفوائد قال
الحكماء العلم ثلثة احرف
ع ل م فاشتقاق العين من
العليين واللام من اللطف
والميم من الملك فالعين
تجر صاحبه الى عليين
واللام تجعله لطيفا
فى الدنيا والآخرة والميم
تجعله ملكا على الخلق
ويعطى الله تعالى للعالم
ببركة العين العزة وببركة
اللام اللطافة وببركة
الميم المحبة اعلم ان شرف
العلم لايخفى على احد من
ذوى العقل مع انه مختص
بالانسانية لان جميع
الخصال سوى العلم
يشترك فيه الانسان وسائر
الحيوانات كالشجاعة
والقوة والشفقة وغير ذلك

ومن هذا قال عليه السلام
الناس عالم او متعلم
والباقى همج براح
الفوائد

فذاب ذلك الجبل ورجع النار الى مكانها و بقى دخانها فى احجار وحديد الى يومنا هذا فهذه النار من دخان تلك الذرة فاعتبروا منها يامؤمنون قال النبى عليه السلام ان اهون اهل النار عذابا من له نعلان من النار فيغلى منهما دماغه كما يغلى المرجل مسمعه جمر واضراسه جمر و اشفاهه جمر ولهب النار يخرج احشاء بطنه من قدميه وانه ليرى نفسه اشد اهل النار عذابا وانه من اهون اهل النار عذابا قال عاصم ان اهل النار يدعون مالكا فلا يرد عليهم جوابا اربعين عاما ثم يرد عليهم فقال انكم ماكثون يعنى دائمون ابدا ثم يدعون ربهم (ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون) فلا يجيبهم مقدار ما كانت الدنيا مرتين ثم يرد عليهم قال (اخسؤا فيها ولا تكلمون) قال النبى عليه السلام فوالله ما يتكلم القوم بعدها بكلمة واحدة وما كان بعد ذلك الا زفير وشهيق فى النار ويشبه اصواتهم باصوات الحمير اوله زفير وآخره شهيق (قال جبرائيل عليه السلام والذى بعثك بالحق نبيا لو ان مثل ثقب الابرة فتح منها فى المشرق لاحترقت منها اهل المغرب من شدة حرها والذى بعثك بالحق نبيا لو ان ثوبا من ثياب اهل النار علق بين السماء والارض لماتوا عن حرها بما يجدون من نتنها والذى بعثك بالحق نبيا لو ان ذراعا من السلسلة التى ذكرها الله تعالى فى كتابه وضع على جبل لذاب الجبل حتى يبلغ الارض السابعة والذى بعثك بالحق نبيا لو ان رجلا من اهل النار يعذب بالمغرب لاحترق من بالمشرق من شدة عذابها وحرها شديد وقعرها بعيد وحطبها الناس والحجارة وشرابها الحميم والصديد وثيابها مقطعات من قطران

❋ الباب الخامس والثلثون فى ذكر ابواب النار ❋

لها سبعة ابواب لكل باب منها جزء مقسوم من الرجال والنساء روى عن رسول الله عليه السلام انه سأل عن جبرائيل عم اكانت ابوابها كابوابنا هذه قال لا ولكنها مفتوحة بعضا اسفل من بعض من باب الى باب مسيرة سبعين مائة سنة كل باب منها اشد حرا من الذى يليه سبعين ضعفا قال عليه السلام من سكان هذه الابواب قال اما الباب الاسفل ففيه المنافقون ومن كفر من اصحاب المائدة وآل فرعون

واسمها هاوية والباب الثانى ففيه المشركون واسمها الجحيم والباب الثالث ففيه الصابئون واسمه سقر والباب الرابع ففيه ابليس ومن تبعه والمجوس واسمه لظى والباب الخامس ففيه اليهود واسمه حطمة والباب السادس ففيه النصارى واسمه سعير ثم امسك جبرائيل قال عم يا جبرائيل لم لا تخبرنى من سكان الباب السابع فقال يا محمد اتسألنى عنه فقال بلى فقال يا محمد اهل الكبائر من امتك الذين ماتوا ولم يتوبوا فخر النبى عليه السلام مغشيا عليه فلما افاق قال عليه السلام يا جبرائيل عظمت مصيبتى واشتد خوفى ايدخل من امتى النار قال جبرائيل نعم يدخل اهل الكبائر من امتك ثم بكا رسول الله عليه السلام وبكا جبرائيل ببكائه وقال عليه السلام يا جبرائيل لم تبكى انت وانت الروح الامين قال جبرائيل اخاف ان ابتلى بما ابتلى به هاروت وماروت وهو الذى ابكانى فاوحى الله تعالى يا جبرائيل ويا محمد انى ابعدتكما من النار ولكن لا تأمنا من عذابى

❋ الباب السادس والثلثون فى ذكر جهنم ❋

روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه يؤتى بجهنم يوم القيمة وحولها سبعون الف صف من الملائكة كل صف اكثر من الثقلين يجرونها بازمامها ولجهنم اربع قوائم ما بين كل قائمة الف عام ولها ثلثون رأسا وفى رأس ثلثون الف فم وفى كل فم ثلثون الف ضرس وكل ضرس مثل جبل احد الف مرة وفى كل فم شفتان كل شفة مثل اطباق الدنيا وفى كل شفة سلسلة من حديد بكل سلسلة منها سبعون الف حلقة ويمسك بكل حلقة ما لا يعد من الملائكة فيؤتى بها عن يسار العرش وهو قوله تعالى (انها ترمى بشرر كالقصر)

❋ الباب السابع والثلثون فى ذكر سوق الناس الى النار ❋

يساق اعداء الله الى النار وتسود وجوههم وتزرق اعينهم وتختم افواههم فاذا انتهوا الى ابوابها استقبلتهم الزبانية بالاغلال والسلاسل فتلك السلسلة توضع فى فم الكافر وتخرج من دبره ويغل يده اليسرى الى عنقه ويدخل يده اليمنى فى صدره وينزع من بين كتفيه ويشد بالسلاسل ويقرن كل آدمى منهم مع الشيطان فى سلسلة ويستجر على وجهه ويضربهم الملائكة بمقامع من حديد كما قال تعالى (كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا

عذاب النار التى كنتم به تكذبون) ثم قالت فاطمة يارسول الله اولم تسئل من امتك كيف يدخلونها قال عليه السلام يسوقهم الملائكة الى النار فلا تسود وجوههم ولا تزرق اعينهم ولا تختم افواههم ولا يقرنون مع الشيطان ولايوضع عليهم السلاسل و الاغلال فقالت يارسول الله كيف يقودهم الملائكة قال عليه الصلوة والسلام وهم ثلث نفر الشيخ الفاسق و العالم الشاب و المرأة الفاجرة فاما الشيخ والرجل فيأخذون منهم باللحية واما النساء بالذوائب والناصية فكم من شيبة من امتى يقبض على شيبته ويقاد الى النار وهم ينادون واشيبتاه واضعيفتاه وكم من شاب من امتى يقبض من اللحية يقاد الى النار وهم ينادون واشباباه واحسن صورتاه وكم من امرأة من امتى يقبض عن ناصيتها تقاد الى النار وهى تنادى وافضيحتاه واهتك ستر تاه حتى ينتهى بهم الى مالك فاذانظر اليهم مالك يقول للملائكة من هؤلاء فما ورد علينا من الاشقياء اعجب من هؤلاء لم تسود وجوههم ولم تضع السلاسل والاغلال فى اعناقهم فيقول الملائكة هكذا امرنا ان نأتى بهم على هذه الحالة فقال لهم يامعشر الاشقياء من انتم فيقولون نحن من امة محمد ع م وروى فى رواية اخرى لماقادتهم الملائكة ينادون وا محمداه فلما رأوا مالكانسوا اسم محمد عليه السلام من هيبته فيقول لهم مالك من انتم فيقولون نحن ممن انزل الله عليهم القرآن ونحن ممن يصوم شهر رمضان فيقول مالك ماانزل القرآن الاعلى محمد عليه السلام فاذا سمعوا اسم محمد ع م صاحوا جميعهم نحن من امته فيقول لهم مالك اما كان لكم فى القرآن زاجرة عن المعاصى فاذا وقعوا على شفير جهنم ونظروا الى النار والى الزبانية فيقولون يامالك ائذن لنا نبكوا على انفسنا فيأذن لهم فيبكون الدموع حتى لم يبق الدموع فى اعينهم فيبكون دما فيقول مالك مااحسن هذا البكاء فلوكان فى الدنيا من خشية الله تعالى مامستهم النار اليوم

❋ الباب الثامن والثلثون فى ذكر الزبانية ❋

قال منصور بن عمار بلغنى ان مالك النار له ايدوارجل بعدد اهل النار ومع كل رجل ويد يقومه ويقعده ويغله ويسلسله فاذا نظر مالك الى النار اكلت النار بعضها بعضا من خوف مالك وحروف البسملة تسعة عشر

حرفا وعدد رؤساء الزبانية كذلك اخذوا بايديهم وارجلهم لانهم يعملون بارجلهم كما يعملون بأيديهم فيأخذ واحد منهم عشرة الاف من الكفار بيد واحد وعشرة الاف بيد اخرى وعشرة الاف باحدى رجليه وعشرة الاف بالرجل الاخرى فيلقى فى النار اربعين الف كافر بمرة واحدة بما فيه من قوة وشدة ورئيسهم مالك خازن النار وثمانية عشر مثله وهم رؤساء الملائكة تحت يد كل ملك منهم من الخزنة مالا يحصى عددهم الا الله واعينهم كالبرق الخاطف واسنانهم كبياض قرن البقر واشفاههم تمس اقدامهم يخرج لهب النار من افواههم ومابين كتف كل واحد منهم مسيرة سنة واحدة لم يخلق الله تعالى فى قلوبهم من الرحمة والرأفة مقدار ذرة بغوص احدهم فى بحار النار مقدار سبعين سنة فلاتضره النار لان النور يغلب على النار ونعوذ بالله تعالى من النار ثم يقول مالك الزبانية القوهم فى النار فاذا القوهم فى النار نادو باجمعهم (لا اله الا الله) فترجع عنهم النار فيقول مالك يانار خذيهم فيقول كيف آخذهم وهم يقولون (لا اله الا الله) فيقول مالك نعم بذلك امر رب العرش العظيم فلما سكتوا فيأخذهم فمنهم من تأخذ الى قدميه ومنهم من تأخذ الى ركبتيه ومنهم من تأخذه الى سرته ومنهم من تأخذ الى حلقه فاذا قربت وقصدت النار وجوههم فيقول مالك لاتحرقى وجوههم فانهم سجدوا عليها للرحمان ولاتحرقى قلوبهم لانها معدن التوحيد والمعرفة والايمان وانهم ماعطشوا لصبرهم من شدة رمضان فيبقون فيها ماشاء الله

❋ الباب التاسع والثلثون فى ذكر اهل النور وطعامهم وشرابهم ❋

قال النبى عليه السلام اهل النار سود الوجوه مظلمة ابصار ذاهبة العقول رؤسهم كالقبة وابدانهم كالجبال و عيونهم زرق بالطول وقامتهم كالطور وشعورهم كالقصب ليس لهم موت يموتون ولاحيوة يحيون لكل واحد منهم سبعون جلدا من الجلد الى الجلد سبعة طبقات من النار وفى اجوافهم حيات من النار يسمعون صوتها كصوت الوحوش وبالسلاسل والاغلال يطوقون وبالمقامع يضربون وعلى وجوههم يسحبون قال عليه السلام مساكين اهل النار ينادون ياربنا احاط بنا العذاب فوجدناه مطبقة سجن يسجنون فيها مغلول باغلالها

ان سكتوا لم يرحموا وان صبروا لم ينجوا وان نادوا لم يجابوا ينادون بالويل والثبور والصغار مقرنين فى سجون النار مخلدين نادمين طول عذابهم ضيق مدخلهم سائل صديد بادية عوراتهم متغيرة الوانهم الاشقياء يقولون (ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين يخفف عنايوما من العذاب انا موقنون) قال عليه السلام مساكين اهل النار خلق الله لهم جبلا يقال لها صعود فيصعدون على وجوههم بالف عام حتى اذا صعدوا تقذفهم الجبال قذفة فيردهم الى قعرها خاسرين قال عليه السلام مساكين اهل النار استغاثوا بالمطر فترفع سحاب سوداء فيقولون الغيث من الرحمان فيمطر عليهم حجارة من نار ويقع على اوساط رؤسهم ثم يخرج من ادبارهم ثم يسئلون الله تعالى الف سنة ان يرزقهم الغيث فيظهر سحاب سوداء فيقولون هذا سحاب المطر فيرسل عليهم حيات كامثال اعناق الابل ولما لسغت لسغة لايذهب وجعها الف سنة وهذا من قوله تعالى (زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يكسبون) قال عليه السلام مساكين اهل النار ينادون مالكا سبعين الف سنة فلا يرد مالك على الاشقياء جوابا فيقولون ربنا لايجيبنا مالك فيقول الله تعالى يا مالك اجب اهل النار ثم ان مالكا يقول ماتقولون يامن غضب الله عليهم يااهل النار فيقولون يامالك اسقنا شربة من ماء نستريح بها فقد اكلت النار لحومنا وعظامنا و انضجت جلودنا و تمزقت عظامنا وقطعت النار قلوبنا فسقاهم شربة من الماء الحميم ان تناوله باليدين فتساقطت الاصابع فان بلغت الى الوجوه تناثرت العيون والخدود فاذا دخل البطون قطعت الامعاء والكبود قال عليه السلام مساكن اهل النار اذا استغاثوا بطعام يجئ بالزقوم فاذا جاؤا بالزقوم يأكلونه يغلى فى بطونهم ويغلى دماغهم واضراسهم ويخرج اللهب من فمهم وتساقطت اجسادهم بين قدميهم قال عليه السلام مساكن اهل النار يلبسون من قطوان اذا وضعت على الابدان انسلخ الجلود والاشقياء فى النار عمى لايبصرون بكم لاينطقون صم لا يسمعون وكل جايع يشتهى الطعام الا اهل النار وكل عار يشتهى اللباس الا اهل النار وكل ميت يشتهى الحيوة الا اهل النار فانهم يتمنون الموت

﴿ الباب الاربعون فى ذكر انواع العذاب على قدر اعمالهم ﴾

قال النبى عليه السلام ينجو من النار من امتى بعد سبعين الف سنة هؤلاء قوم سمينات من اللحوم مهزولات من الدين كاسيات من الثوب عاريات من الطاعات عالمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة غافلون اى جاهلون وهم من اهل السوق والهوى يكتسبون من اى مال شاؤا ولا يبالهم الله تعالى قط من اى باب يدخلون فى النار قال الله تعالى ياموسى لورأيت ناقض العهد والامانة يسحبون على وجوههم فى النار واذا طرح الى جهنم صار كل عضو منهم فى مكان وكل عرق فى مكان وقلوبهم فى مكان قال ويل لناقض العهد والامانة وتراه مصلوبا على شجرة الزقوم والنار تدخل من دبره وتخرج من فمه واذنيه وعينيه وقال الله تعالى ياموسى لو رأيت ناقض العهد والامانة فقد قارنه الشيطان فى السلاسل والاغلال معلقة بلسانهم ويسيل دماغهم من منخرهم لاينامون طرفة عين ولايجد راحة طرفة عين حتى ان الكافر يطلب الامان بالموت من العذاب وكذا ناقض العهد يطلب الامان بالموت وكذا الزانى وآكل الربوا وتارك الصلوة يعذبون فى النار حقبا قال الله تعالى ياموسى ولو كان ماء البحار مدادا والاشجار اقلاما والانس والجن كاتبا وخلصت الاقلام وفنيت الانس والجن ونفذت البحار كلها من قبل ان تكتب اعداد حقب جهنم وذلك قوله تعالى (لابثين فيها احقابا لايذوقون فيها بردا ولاشرابا الا حميما وغساقا جزاء وفاقا) قال النبى عليه السلام لجبرائيل ما الحقب قال جبرائيل عليه السلام اربعة الاف سنة قال عم السنة كم شهر قال اربعة الاف شهر قال عم والشهر كم يوم قال اربعة الاف يوم قال عليه السلام اليوم كم ساعة قال سبعين الف ساعة وكل ساعة سنة من سنة الدنيا وروى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال رسول الله عليه السلام اذا كان يوم القيمة يخرج من النار شئ اسمه حريش يتولد من العقرب رأسه من السماء السابعة وذنبه تحت الارض السفلى فينادى سبعين مرة اين من بارز الرحمان واين من حارب الرحمان فيقول جبرائيل ماذا تريد ياحريش فيقول اريد خمسة نفر اين من ترك الصلوة واين من منع

الزكوة واين من شرب الخمر واين من اكل الربوا وانا اكلناهم واطعمناهم
فيجمعهم فى فمه فيرجع الى جهنم نعوذ بالله من الشقاوة ✵ الباب الثانى
والاربعون فى ذكر حال شارب الخمر ✵ روى عن ابى بن كعب قال النبى عم
يؤتى يوم القيمة شارب الخمر والكوز معلق فى عنقه والطنبور فى كفيه حتى
يصلب على خشبة من النار فينادى المنادى هذا فلان ابن فلان من موضع
كذا يخرج ريح الخمر من فمه فيتأذى اهل الموقف حتى استغاثوا الى الله من
نتن ريحهم ثم يكون مصيرهم الى النار فاذا طرحوا الى النار ينادون الف
سنة واعطشاه ثم ينادون مالكا فلا يجيبهم مقدار ثمانين سنة فيكون عرقهم
منتنا يؤذون جيرانهم فينادون ياربنا ارفع عنا العرق فلا يرفع عنهم ثم يجى
بهم الى النار حتى يكونوا حميما ثم يعاد خلقا جديدا ثم يعاد الى النار
فيحرقهم مغلولة ايديهم فكبوه فيأخذون من رجلاه فيسحب فى النار
بالسلاسل على وجوههم واذا استغاثوا يغاثوا بالماء الحميم حتى اذا شربوا
تقطع امعاؤهم فاذا استغاثوا بالطعام يجاء بالزقوم فاذا جئ فيأكلون
يغلى مافى بطونهم وما فى دماغهم فيخرج لهب النار من فمهم فتساقطت
الاحشاء من قدميهم ثم يجعل فى التابوت من جمرة الف عام طويل عذابه
ضيق مدخله متغير الوانه ثم يخرج من التابوت بعد الف عام ويجعل
فى سجن من النار وغلى من نار ثم ينادون الف سنة واعطشاه فلا يرحم
وفى السجن حيات وعقارب كامثال البخت تأخذون من قدميه ببطش
ثم يوضع على رأسه تاج من نار ويجعل فى مفاصله الحديد وفى عنقه
السلاسل وفى يده الاغلال ثم يخرج بعد الف عام ثم يجعل فى ويل والويل
وادمن اودية جهنم حرها شديد وقعرها بعيد والسلاسل والحيات
والعقارب فيها كثيرة ويبقون فى الويل مقدار الف عام ثم ينادون يامحمداه
فيسمع صوتهم فيقول يارب سمعت صوت الرجل من امتى فيقول الله
تعالى هذا صوت الرجل الذى يشرب الخمر فى الدنيا ومات وهو سكران
فيبعث الله تعالى الى المحشر وهو سكران فيقول عليه السلام يارب
فاخرجه من النار بشفاعتى لم يبق خالدا مخلدا فى النار ✵ الباب الثالث
والاربعون فى ذكر الخروج من النار ✵ ثم ينادون فيها ياحنان يامنان

الف عام و ياقيوم الف عام و ياارحم الراحمين الف عام فاذا انفذ الله
تعالى فيهم حكمه وقضائه يأمر جبرائيل فيقول ياجبرائيل مافعل العاصون
من امة محمد فيقول جبرائيل الهى انت اعلم بحالهم منى فيقول انطلق
وانظر ماحالهم فينطلق جبرائيل الى مالك وهو على منبر من النار
فى وسط جهنم فاذا نظر مالك الى جبرائيل عليه السلام قام تعظيما له
فيقول ياجبرائيل ماادخلك هذا الموضع فيقول مافعلت بالعصاة العاصية
من امة محمد عليه السلام فيقول مالك ماأسوأ حالهم واضيق مكانهم قد
احرقت النار اجسادهم واكلت النار لحومهم وبقيت وجوههم وقلوبهم
يتلألؤ فيهما نور الايمان فيقول جبرائيل ارفع الحجاب حتى انظر اليهم
فيأمر مالك الخزنة فيرفع الحجاب عنهم فاذا نظروا الى جبرائيل عليه
السلام يرون من احسن الخلق وعلموا انه ليس من ملائكة العذاب
فيقولون من هذا العبد الذى لم يأت احدقط احسن منه فيقول مالك هذا
جبرائيل عليه السلام كان يأتى محمد ابالوحى فاذا سمعوا ذكر محمد عم
صاحوا اباجعهم ويبكون قالوا ياجبرائيل اقرأ محمد امنا السلام فاخبره
بسؤ حالنا قد نسينا وتركنا فى النار فينطلق جبرائيل حتى يقوم بين يدى
الله تعالى فيقول الله تعالى كيف رأيت امة محمد فيقول يارب ماأسوأ
حالهم واضيق مكانهم فيقول الله تعالى هل يسئلونك شيئا قال نعم يارب
سألونى ان اقرأ محمدا منا السلام فاخبره بسؤ حالهم فيقول الله انطلق
اليه فبلغه فانطلق جبرائيل عليه السلام الى النبى باكيا وهو فى الجنة
تحت شجرة طوبى فى خيمة من درة بيضاء ولها اربعة آلاف باب كل باب
لها مصراعان مصراع من ذهب ومصراع من فضة بيضاء فيقول النبى
عليه السلامماابكيك يااخى جبرائيل فيقول يامحمد لو رأيت مارأيت لبكيت
اشد من بكائى قد جئت من عند عصاة امتك الذين يعذبون وهم يقرأونك
السلام فيقولون ماأسوأ حالنا واضيق مكاننا ويصيحون يامحمداه ويسمع
الله تعالى فى تلك الصيحات صياحهم فيقول جبرائيل اسمع صياحهم وهم
يقولون يامحمداه فيقول النبى عليه السلام لبيكم لبيكم ياامتى فيقوم النبى
عليه السلام باكيا فيأتى عند العرش والانبياء خلفه ويخر ساجدا فيثنى على

الله تعالى ثناء لم يثن احد مثله فيقول الله تعالى يا محمد ارفع رأسك واسئل تعطه واشفع تشفع فيقول عم يارب الاشقياء من امتى قد انفذت فيهم قضاؤك وحكم امرك وانتقمت منهم فشفعنى فيهم فيقول الله تعالى قد شفعتك فيهم فيأتى النبي عليه السلام مع الانبياء فاخرج منها كل من كان يقول (لا اله الا الله محمد رسول الله) فينطلق النبى عليه السلام الى جهنم فاذا نظر مالك الى محمد عم قام تعظيما له فيقول عليه السلام لمالك ماحال امتى الاشقياء فيقول ماسوأ حالهم واضيق مكانهم فيقول النبى عليه السلام افتح الباب وارفع الطبق فاذا نظر اهل النار الى محمد عليه السلام صاحوا باجمعهم فيقولون يا محمداه قد احرقت النار جلودنا ولحومنا وقد تركتنا ونسيتنا فى النار فيعذر منهم بانى لا اعلم حالكم فيخرجون منها جميعا فقد صاروا حمما قد اكلتهم النار فينطلق بهم الى نهر عند باب الجنة يسمى لها نهر الحيوة فيغتسلون فيه فيخرجون منه شبابا جرد مرد مكتحلون كأن وجوههم مثل القمر مكتوب على جباههم (هؤلاء عتقاء الرحمن من النار) فيدخلون الجنة فيعيرون فيها ويدعون الله ان يمحوه الله فيمحوه منهم ذلك الخط فاذا رأوا اهل النار ان المسلمين قد خرجوا من النار يقولون ياليتنا لو كنا مسلمين وكنا نخرج من النار وهو قوله تعالى (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) روى عن النبى عليه السلام انه قال يوتى يوم القيمة بالموت كانه كبش املح فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون هذا فيقولون نعم فينظرون فيعرفون انه الموت ويقال يا اهل النار هل تعرفون هذا فيقولون نعم فينظرون ويعرفون انه الموت فيذبح بين الجنة والنار ثم يقول يا اهل الجنة خلود ولا موت فيها ويا اهل النار خلود ولا موت فيها فذلك قوله تعالى (وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر) وفى الخبر اذا نخ جهنم تزفر زفرة جثا كل امة على ركبهم من خوف ودهشة وهو قوله تعالى (وترى كل امة جاثية تدعى الى كتابها اليوم) فاذا نظروا الى النار ويسمعون زفيرها كما قال الله تعالى (سمعوا لها تغيظا وزفيرا) من مسيرة خمسمائة عام كل واحد يقول نفسى نفسى حتى الخليل والكليم الا الحبيب فيقول امتى امتى فاذا قرب يقول يانار بحق

المصلين وبحق المتصدقين وبحق الخاشعين وبحق الصابرين ارجعى فلا ترجع فيقول جبرائيل عليه السلام لها بحق التائبين ودموعهم وبكائهم على الذنوب ارجعى فترجع ويجئ بدموع العصاة فيرش عليها فيطفئ النار كنار الدنيا يطفئ بالماء والتراب (وفى الخبر اذا كان يوم القيمة يحشر الخلائق فى المحشر يجئ اليهم بجهنم مفتوح ابوابها وتحيط اهل المحشر النار من قدامهم وايمانهم وشمالهم فيستغيثون الى النبى عليه السلام والى جبرائيل عليه السلام فقال الله يا محمد لا تخف انفض غبار رأسك فينفض فيبسط الله غبار رأسه سحاب المطر فيقف على رؤس المؤمنين ثم يقول الله يا محمد انفض غبار لحيتك فينفض فيصير الله من غبار لحيته سترا بينهم وبين النار ثم يأمره بان ينفض غبار نفسه فينفض فيصير الله تعالى من غبار نفسه بساطا تحت اقدامهم ويمنع منهم نار لظى ببركته عليه السلام جاء فى الخبر يؤتى بعبد يوم القيمة مترجح سيئاته على حسناته فيؤمر به الى النار فيتكلم شعرة من شعرات عينيه ويقول يارب ان رسولك محمدا عليه السلام قال اى عين بكت من خشية الله تعالى حرم الله تلك العين من النار فانى بكيت من خشيتك فازعنى عنها فيغفر الله تعالى له ويستخلصه من النار ببركة الشعرة الواحدة كانت تبكى من خشية الله فى الدنيا ثم ينادى المنادى نجا فلان بن فلان ببركة شعرة واحدة

❁ الباب الثالث والاربعون فى ذكر الجنان وقرار الابواب السبع ❁

قال وهب ان الله خلق الجنة يوم خلقها عرضها كعرض السماء والارض وطولها لا يعلم احد الا الله فاذا كان يوم القيمة بطلت الارضون السبع والسماوات السبع وصار جميع هؤلاء الجنة وسعها الله تعالى الى حد تسع اهل الجنة والجنان كلها مائة درجة ما بين درجة الى درجة خمسمائة عام انهارها جارية واثمارها متدالية فيها ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين فيها ازواج مطهرة من الحور العين خلقهن الله تعالى من نور (كانهن الياقوت والمرجان فيهن قاصرات الطرف) عن غير ازواجهن فلا ينظرن الى احد سواهم (لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان) كلما اصابها زوجها وجدها بكرا وعليها سبعون حلة فكل حلة لها لون حملها اخف عليها من شعرة

فى بدنها يرى مخ ساقها من وراء لحمها وعظمها وجلدها كما يرى الشراب الاحمر من الزجاج الاخضر والشراب الاحمر من الزجاج الابيض رؤسهن مكللة بالدر مرصعة باليواقيت

﴿ الباب الرابع والاربعون فى ذكر ابواب الجنان ﴾

قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه للجنان ثمانية ابواب من ذهب مرصع بالجوهر مكتوب على الباب الاول (لا اله الا الله محمد رسول الله) هو باب الانبياء والمرسلين والشهداء والاسخياء والباب الثانى باب المصلين الذين يكملون الوضوء واركانها والباب الثالث باب المزكين بطيب انفسهم والباب الرابع باب الآمرين بالمعروف والناهين عن منكر والباب الخامس باب من يقطع نفسه من الشهوات و يمنعها من الهوى والباب السادس باب الحجاج والمعتمرين والباب السابع باب المجاهدين والباب الثامن باب المتقين الذين يغضون ابصارهم عن المحارم ويعملون الخيرات من بر الوالدين وصلة الارحام وغير ذلك وهى ثمان جنان اولها دار الجنان وهى من لؤلوء ابيض وثانيها دار السلام وهى من ياقوت احمر وثالثها جنة المأوى وهى من زبرجد اخضر ورابعها جنة الخلد وهى من مرجان احمر واصفر وخامسها جنة النعيم وهى من فضة بيضاء وسادسها جنة الفردوس وهى من ذهب احمر وسابعها جنة عدن وهى من درة بيضاء وثامنها دار القرار وهى من ذهب احمر وهى فضة جنان وهى مشرفة على الجنان كلها ولها بابان ومصراعان مصراع من ذهب ومصراع من فضة ما بين كل مصراع كما بين السماء والارض واما بناؤها فلبنة من ذهب ولبنة من فضة وطينها المسك وترابها العنبر وحشيشها الزعفران وقصرها اللؤلؤ وغرفها اليواقيت وابوابها الجوهر وفيها انهار نهر الرحمة وهى تجرى فى جميع الجنان حصاتها اللؤلؤ اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل وفيها نهر الكوثر وهى نهر نبينا محمد عليه السلام واشجارها الدر واليواقيت فيها نهر الكافر وفيها نهر التسنيم وفيها نهر السلسبيل وفيها نهر الرحيق المختوم ومن وراء ذلك انهار لا يحصى عدد كثرتها وفى الخبر عن النبى عليه السلام انه قال ليلة اسرى بى فى السماء عرض على جميع الجنان فرأيت

فيها اربعة انهار نهر من ماء غير آسن ونهر من لبن لم يتغير طعمه ونهر من خمر ونهر من عسل مصفى كما قال تعالى فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفا الآية فقلت ياجبرائيل من اين تجئ هذه الانهار الى اين تذهب قال جبرائيل عليه السلام تذهب الى حوض الكوثر اما لا ادرى من اين تجئ فاسئل الله تعالى ان يعلمك او يريك فدعا ربه فجاء ملك فسلم على النبى عليه السلام قال يا محمد اغمض عينيك فغمضت عينى ثم قال افتح عينيك ففتحت فاذا انا عند شجرة ورأيت قبة من درة بيضاء ولها باب من ياقوت اخضر وقفله من ذهب احمر لو ان جميع ما فى الدنيا من الجن والانس وضعوا على تلك القبة فكان مثل طير جالس على جبل فرأيت هذه الانهار الاربعة تجرى من تحت هذه القبة فلما اردت ان ارجع قال لى ملك لم لا تدخل فى القبة قلت كيف ادخل وبابها مقفول قال افتح قلت كيف افتحه قال مفتاحه فى يدك قلت اين مفتاحه قال (بسم الله الرحمن الرحيم) فلما دنوت من القفل قلت (بسم الله الرحمن الرحيم) فانفتح القفل فدخلت فى القبة فرأيت هذه الانهار تجرى من اربعة اركان القبة فلما اردت الخروج من القبة قال لى ذلك الملك هل نظرت ورأيت قلت نعم قال لى انظر ثانيا فلما نظرت ورأيت مكتوبا على اربعة اركان القبة (بسم الله الرحمن الرحيم) ورأيت نهر الماء يخرج من ميم (بسم) ونهر اللبن يخرج من هاء (الله) ونهر الخمر يخرج من ميم (الرحمن) ونهر العسل يخرج من ميم (الرحيم) فعلمت ان اصل هذه الانهار الاربعة من البسملة فقال الله يا محمد من ذكرنى بهذه الاسماء من امتك فقال بقلب خالص بسم الله الرحمن الرحيم سقيته من هذه الانهار الاربعة) ثم ان الله تعالى يسقى يوم السبت من ماء الجنة يشربون ويوم الاحد يشربون من عسلها ويوم الاثنين يشربون من لبنها ويوم الثلثاء يشربون من خمرها واذا شربوها سكروا واذا سكروا طاروا الف عام حتى ينتهون الى جبل عظيم من مسك اذفر خالص فيخرج السلسبيل من تحته فيشربون منه وذلك يوم الاربعاء ثم يطيرون الف عام حتى ينتهون الى قصر منيف وفيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة كما فى الآية فيجلس كل واحد منهم على سرير فينزل عليهم شراب الزنجبيل فيشربون منه

وذلك يوم الخميس ثم يمطر عليهم من غيم ابيض الذى خلق من عز الباقى الف عام حللا والف عام جواهر فيتعلق بكل جوهر حور ثم يطيرون الف عام حتى ينتهوا الى مقعد صدق وذلك يوم الجمعة فيقعدون على مائدة الخلد فينزل عليهم رحيق مختوم ختامه من مسك فيكسرون ختامة فيشربون قال عليه السلام وهم الذين يعملون الصالحات و يجتنبون عن المعاصى

فصل فى ذكر اشجار الجنة

قال كعب رض سألت رسول الله عليه السلام عن اشجار الجنة فقال عليه السلام لا ييبس اغصانها ولا يتساقط اوراقها ولا يفنى رطبها وان اكبر اشجار الجنة شجرة طوبى اصلها من در ووسطها من ياقوتة واغصانها من زبرجد واوراقها من سندس وعليها سبعون الف غصن اغصانها ملتحق بساق العرش وادنا اغصانها فى السماء الدنيا ليس فى الجنة غرفة وقبة ولا حجرة الا فيها غصن منها فيظلها عليها وفيها من الثمار ما تشتهى الانفس نظيره فى الدنيا الشمس اصلها فى السماء قد يظل منها ضوئها فى كل درجة والى كل مكان قال على رض ايقنا من الاخبار ان اصل اشجار الجنة يكون من الفضة واوراقها بعضها من فضة وبعضها من ذهب ان كان اصل الشجرة من ذهب يكون اغصانها من الفضة وان كان اصلها من فضة تكون اغصانها من ذهب واشجار الدنيا اصلها فى الارض وفرعها الى الهواء لانها دار الفناء فليس كذلك اشجار الجنة فان اصلها فى الهواء واغصانها فى الارض كما قال الله تعالى (قطوفها دانية) اى ثمرتها قريبة * كلوا واشربوا بما اسلفتم فى الايام الخالية * وتراب ارضها مسك وعنبر وكافور وانهارها لبن وعسل وخمر وماء صاف واذا هبت الريح يضرب الورقة بعضها بعضا فيخرج منه الصوت ما سمع مثله فى الحسن وباسناد عن على رضى الله تعالى عنه انه قال عليه السلام ان فى الجنة شجرة يخرج من اعلاها الحلل ومن اسفلها خيل ذوات اجنحة مسرجة ملجمة مرصعة بالدر والياقوت لا يروث ولا يبول فيركب عليها اولياء الله تعالى فيطير بهم فى الجنة فيقول الذين اسفل منهم يارب بماذا بلغ عبادك هؤلاء بهذا الكرامة فقال لهم فهم الذين انكم كنتم تنامون

وهم يصلون وكانوا يصومون وانتم تفطرون وكانوا يجاهدون وانتم تقعدون عند نسائكم وانهم ينفقون اموالهم فى سبيلى وانتم تبخلون (وعن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان فى الجنة شجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام ما يقطعها كما قال الله تعالى (وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة) ونظيره فى الدنيا الوقت الذى قبل طلوع الشمس وبعد غروبها الى ان يغيب الشفق ويحيط سواد الليل فى الدنيا مع ضوء النهار فانها ظل ممدود كما قال الله تعالى * الم تر الى ربك كيف مد الظل * يعنى قبل طلوع الشمس وبعد غروبها الى ان تدخل سواد الليل وروى عن النبى عليه السلام انه قال الا انبئكم بساعة هى اشبه الساعة الى الجنة وهى الساعة التى قبل طلوع الشمس ظلها ممدود وراحتها باسط وبركتها كثيرة

الباب الخامس والاربعون فى ذكر الحور

وفى الخبر عن النبى عليه السلام انه قال خلق الله تعالى وجود الحور من اربعة الوان ابيض واخضر واصفر واحمر وخلق بدنها من الزعفران والمسك والعنبر والكافور وشعرها من القز ومن اصابع رجلها الى ركبتها من الزعفران الطيب ومن ركبتها الى ثديها من المسك ومن ثديها الى عنقها من العنبر ومن عنقها الى رأسها من الكافور لو بزقت بزقة فى الدنيا لصارت مسكا مكتوب فى صدرها اسم زوجها واسم من اسماء الله تعالى وفى كل يد من يدها عشرة اسورة من ذهب وفى اصابعها عشرة خاتم وفى رجليها عشرة خلاخل من الجوهر واللؤلؤ وروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه انه قال قال عليه السلام ان فى الجنة حورا يقال لها العيناء خلقت من اربعة اشياء من المسك والكافور والعنبر والزعفران وعجن طينها بماء الحيوة وجميع الحور عشاقة لها واجهن ولو بزقت لعذب ماء البحر من ريقها مكتوب على نحرها من احب ان يكون له مثلى فليعمل بطاعة ربه وفى الخبر عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال قال عليه السلام ان الله تعالى لما خلق جنة عدن دعا جبرائيل فقال له انطلق فيها وانظر الى ما خلقت لعبادى واوليائى فذهب جبرائيل وطاف فى تلك الجنان فاشرفت اليه جارية من الحور العين من بعض

تلك القصور فتبسمت الى جبرائيل فاضاءت جنة عدن من ضوء ثناياها فخر جبرائيل ساجدا فظن انه من نور رب العزة فنادته الجارية يا امين الله ارفع رأسك فرفع رأسه فنظر اليها فقال سبحان الذى خلقك قالت الجارية يا امين الله اتدرى لمن خلقت قال لا قالت ان الله خلقنى لمن آثر رضاء الله تعالى على هوى نفسه وعلى هذا جاء فى الخبر ان النبى عليه السلام انه قال رأيت فى الجنة ملائكة يبنون قصورا لبنة من فضة ولبنة من ذهب فبناؤهم كذلك فاذا كفوا عن البناء فقلت لم كففتم عن البناء قالوا قد تمت نفقتنا قلت ما نفقتكم قالوا ذكر الله لان صاحب القصور يذكر الله تعالى فلما كف عن ذكر الله كففنا عن بنائه (وفى الخبر مامن عبد يصوم رمضان الا يزوجه الله زوجة من الحور العين فى خيمة من درة بيضاء مجوفة كما قال الله تعالى (حور مقصورات فى الخيام) اى امرأة مخدرة مستورة فيهن وعلى كل امرأة منهن سبعون حلة ولكل رجل سبعون سريرا من ياقوتة حمراء وعلى كل سرير سبعون فراشا ولكل فراش امرأة ولكل امرأة الف وصيفة مع كل وصيفة صحيفة من ذهب تطعمها زوجها مثل ذلك هذا كله لمن يصوم شهر رمضان سوى ما عمل من الحسنات

﴿ الباب السادس والاربعون فى ذكر اهل الجنة ونعيمها ﴾

وفى الخبر ان من وراء الصراط صحراء فيها اشجار طيبة تحت كل شجرة عين ماء انفجرت من الجنة احدها عن اليمين والاخرى عن الشمال والمؤمنون حين يجاوزون من الصراط وقد قاموا من القبور وقاموا فى الحساب ووقفوا فى الشمس وقرأوا الكتب وجاوزوا النيران وجاؤا الى تلك الصحرا ويشربون من احدى العين فاذا بلغ ماء العين الى صدورهم يخرج كل ما كان فيهم من غل وغش وحسد يزول عنهم فاذا استقر الماء فى بطونهم يخرج كل ما كان فيها من فساد وداء وبول فيطهرهم ظاهرهم وباطنهم ثم يجيئون فى الحوض الآخر فيغسلون فيها رؤسهم ونفوسهم فيصير وجوههم كالقمر ليلة البدر وتطيب نفوسهم وقلوبهم وتطيب اجسادهم كالمسك فينتهون الى باب الجنة فاذا حلقته من ياقوتة حمراء فيضربونها فيستقبلن الحور بصحائف فى ايديهم فتخرج

الحور فيعانقن وتقول له انت حبيبى وانا رضيت عنك واحبك ابدا وتدخل بيته وفى البيت سبعون سريرا وعلى كل سرير سبعون فراشا وعلى كل فراش حور عين وعليها سبعون حلة يرى مخ ساقها من لطائف الحلل ولو ان عشرة من شعر نساء اهل الجنة سقطت الى الارض لاضاءت اهل الارض قال النبى عليه السلام الجنة بيضاء يتلألاء لاينام اهلها ولا شمس ولا ليل فيها ولا نوم لان النوم اخ الموت (ودار الجنة سبع حوائط وهى محيطة بالجنان كلها الاول من فضة والثانى من ذهب والثالث من زبرجد والرابع من لؤلؤ والخامس من درة والسادس من ياقوة والسابع من نور يتلألاء وما بين كل حائطين مسيرة خمسمائة عام (واما اهل الجنة فانهم جرد مرد مكحلون وللرجل شوارب خضراء املح افلج وهو مايكون على ماعليه انوار ولا يكون للنساء لتميزهن من الرجال وفى الخبر ان اهل الجنة يكون على كل واحد منهم سبعون حلة يلبسون وكل حلة فى كل ساعة يتلون سبعين لونا فيرى وجهه فى وجه زوجها وزوجها فى وجه زوجه وصدرها وساقها فى صدره وساقه وخده فى خدها لايبزقون ولا يمتخطون ولا يكون شعر الابط والعانة الا الحاجبين وشعر الرأس والعين (وعن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه والذى انزل الكتاب على نبيه ان اهل الجنة يزداد كل يوم جمالا وحسنا كما يزداد فى الدنيا اى فى الدهر هرما فيعطى الرجل قوة مائة رجل فى الاكل والشرب والجماع فيجامعها كما يجامع اهل الدنيا اهله حقبا والحقب ثمانون سنة لايمل عليها ولا يمله تلك الفرش وفى كل يوم يجد مائة طعام (قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه فاذا اكل ولى الله من الفاكهة ماشاء اشتاق الى الطعام فيأمر الله تعالى ان قدموا له الطعام فيأتون بسبعين طبق فيأتون بسبعين مائدة من درة وياقوتة على كل مائدة الف صحيفة من ذهب كما قال الله تعالى (يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب وفيها ماتشتهيه الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون) وفى كل صحيفة الوان من الطعام لم تمسه النار ولم يطبخه الطباخ ولم تعمل فى قدور النحاس وغيره ولكن الله قال لها كونى

فتكون بلا تعب ولا نصب فيأكل ولى الله من تلك الصحايف ماشاء فاذا شبع كان تنزل الطيور من طيور الجنة عظمها كعظم البخت فيقوم بجناحهم على رأس ولى الله ويقول كل لحم طيريا ولى الله انا طائر كذا وكذا وشربت من ماء السلسبيل ومن ماء الكافور و رعيت من رياض الجنة فيشتاق ولى الله الى لحم تلك الطيور فيأمر الله تعالى فيقع على مائدة من اى لون شاء فيكون مشويا فيأكل ولى الله من لحومها ثم يرجع الطيور باذن الله تعالى كما كان فى الجنة لا ينفد طعامها ولا شرابها وان اكل منه لا ينقص منه شئ نظيره فى الدنيا القرآن يتعلمه الناس ويعلمونه وهو على حاله لا ينقص منه شئ قال عليه السلام ان اهل الجنة يأكلون
ويشربون ثم يخرج من اجسادهم ريح كريح
المسك و هكذا الى ابد الاباد

(تمت)

الحمد لله الذى وفقنا بطبع هذه المجلة الشريفة * المحفوفة بالمواعظ و النصايح اللفظية * المسماة بدقائق الاخبار وحقائق الاعتبار * المنسوبة الى الحبر الفاضل الافخم * والعالم الكامل المكرم * ابى عبد الله محمد بن سلامة القضاعى * من اكابر متأخرى ائمة الحديث * عملها فى المواعظ والنصايح و الاذكار * لمن كان له قلب وفهم واستبصار * وبين فيها خفايا امور الاخرة ومايجرى فيها على الانسان من قضاء الله تعالى وقدره * بحسب افعالهم واختيارهم من المجازاة والمعاملات على ذوى العقول والاذهان * وفى جزيل ثوابه للمؤمنين و المؤمنات * وشديد عقابه على الكافرين و المنافقين و المنافقات * بادلة مؤيدة بالكتاب والسنة * واخبار صحيحة وآثار واضحة * افاض المولى سجال رحمته على مؤلفها فى لقياه * و اجزل حسن كرامته عليه فى عقباه *

وقد كان طبعها فى مطبعة (على بك) الكائن فى جوار
باب العالى * يسر المولى مطالبه الدنيوى والاخرى *
وقد تصادف ختام طبعها فى اوائل ذى الحجة
الشريفة * لسنة ثلاثمأة والف

المحفوفة بالمواعظ
ائق الاعتبار *
رم * ابى عبدالله
الحديث * عملها
واستبصار *
من قضاء الله
عاملات على
ت * وشديد
كتاب